

جامعة البصرة  
مركز دراسات البصرة  
قسم الدراسات التاريخية

# اثر الاعتزال في فكر الكندي

اعداد  
المدرس المساعد حيدر عبد الحسين قصير

## الملخص

ان موضوع أثر الاعتزال في فكر الكندي من الموضوعات المهمة في دراسة الجانب الفكري للحياة البصرية في العصور الاسلامية ، اذ هو يجمع بين اتجاهين فكريين كانت البصرة الرائدة فيهما ، وهما مذهب الاعتزال والفلسفة فضلاً عن العلاقة القائمة بينهما وهو العقل باعتباره مصدر معرفي لكلا الاتجاهيين.

و بالرغم من ان هذا الموضوع قد تم دراسته سابقا وبعنوان الفلسفة الإلهية عند الكندي فلا ضير في دراسته من جانب آخر وبشكل اجمالي ومبسط ومختصر ، أي من ناحية الموضوع والعناوين والمصادر ، وذلك للتعرف على مدى الأثر الذي تركه الفكر الاعتزالي على شخصية الكندي الفكرية والعلمية ، لاسيما انه عاش احدث الصراع العقائدي بين التيارات الفكرية المتنوعة ، ومن هذه العناوين التي بحثت في هذا الموضوع هي : البيئة الفكرية التي عاش فيها الكندي ، توفيقه بين الدين والفلسفة ، موضوع الصفات الإلهية ، تأويله الفلسفي لآيات القرآن الكريم ، الأدلة التي قدمها على إثبات وجود الله سبحانه وتعالى ، مسألة حدوث العالم ، موضوع السببية ( العلية) في وجود العالم ، وموقف الكندي من حقيقة الوحي والنبوة .

## المقدمة

نريد من دراستنا لهذا الموضوع التعرف على مدى الأثر الذي تركه الفكر الاعتزالي على شخصية الكندي الفكرية والعلمية ، لاسيما أنه عاش أحداث الصراع العقائدي بين التيارات الفكرية المتنوعة ، لذا فمن الطبيعي ان تترك هذه التيارات اصداء مختلفة الالوان على روح واتجاه الكندي وخصوصاً تيار الاعتزال الذي برز بأصلي التوحيد والعدل ، وما ترتب عليهما من افكار تتعلق بطبيعة الله وصفاته ووجوده التي كانت ظاهرة في المجتمع الاسلامي آنذاك وقد ناصر هذا التيار خلفاء عباسيون كالمأمون والمعتصم والواثق ، ولما كان الكندي من العلماء الذين يمحسون ويبحثون فمن الضروري ايضاً ان يكون له دور ورأي فيها .

وبالرغم من تأثر الكندي ببعض افكار الاعتزال العاصف في عصره ، فإن ذلك لم يفقده طابعه الفلسفي القوي وشخصيته المميزة وروحه الخاصة التي برزت ملامحها في بعض المسائل المهمة في كتبه ورسائله القيمة ، لذلك نحن في هذا البحث حاولنا ان نسلط الضوء على المسائل التي في قالبها التشابه والتقارب في وجهات النظر سواء كان بالافكار او الآراء بينه وبين المعتزلة التي منها : البيئة الفكرية التي عاش فيها الكندي ، توفيقه بين الدين والفلسفة ، موضوع الصفات الإلهية ، تأويله الفلسفي لآيات القرآن الكريم ، الأدلة التي قدمها على إثبات وجود الله سبحانه وتعالى ، مسألة حدوث العالم ، موضوع السببية ( العلية ) في وجود العالم ، وموقف الكندي من حقيقة الوحي والنبوة .

## البيئة الفكرية التي عاش فيها الكندي

ولد أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (١) في الكوفة عام (١٨٥ هـ - ٧٩١ م) من عائلة عربية نبيلة من قبيلة كندة إحدى قبائل جنوب شبه الجزيرة العربية (٢) ، وكان والده اسحاق بن الصباح أميراً على الكوفة في عهد المهدي والرشيد (٣) فقد قضى الكندي طفولته و تلقى منذ صباه التعليم ، اذ حفظ القرآن الكريم ودرس الفقه والحساب (٤)

وهناك أخبار تشير الى انتقاله إلى البصرة في بداية حياته ثم إلى بغداد في حقبة ما من شبابه وهذا ما رواه القفطي من انه كان (( شريف الاصل بصرياً وكان جده ولي الولايات لبني هاشم ، ونزل البصرة وضيعته هناك وانتقل الى بغداد وهناك تأدب )) (٥)

ولما كانت البصرة مقراً للحركات الفكرية والعلمية ومهبطاً للتيارات الثقافية من اصحاب الالهواء والآراء والمذاهب والنحل الغريبة ، فمن الطبيعي ان تترك هذه التيارات الفكرية المتنوعة اصداً مختلفة الألوان على روح واتجاه الكندي وخصوصاً الفكرة الاعتزالية التي كانت من اعنف الافكار التي سرت في المجتمع الاسلامي آنذاك والتي ناصرها المؤمنون و المعتصمون والواثق الذين احتضنوا الكندي وجعلوه قريباً منهم . (٦)

وفي بغداد حوالي عام (٢١٨ هـ - ٨٣٣ م) رافق حركة المعتزلة في توسعها وانتشارها اقبال متزايد على مؤلفات اليونان ، ادى بهذه الحركة تدريجياً الى الانطلاق من حدود الكلام الى آفاق العلوم النظرية والعقلية والتجريبية على اختلافها ، وكان من اوئل من توفروا على العناية بهذه العلوم جملة يعقوب بن اسحاق الكندي ، وعرف بها بنفسه بصورة محيرة جداً ، فان هذه منها ما يعود لمختلف فروع العلوم ، ومنها ما يتعلق بالفلسفة ، والرياضيات ، والنجوم ، والطب ، والسياسات وغيرها من فروع العلم الاخرى (٧) ، اذ أقبل الكندي على الأخذ بهذه العلوم والمعارف ، واستطاع ايضاً التعرف على نقلة علوم اليونان من النصارى والصابئة الذين اغدق عليهم المؤمنون المكافآت المالية لتشجيعهم على الاستمرار فيما ابتدأوا به من الترجمة (٨) وفي هذه الفترة كانت الاجواء العلمية مشحونة بالتوتر العقائدي بسبب ما أثير في مسألة خلق القرآن وسيطرة مذهب الاعتزال وغيرهم من التيارات الفكرية في الوقت الذي كانت حركة الترجمة تمت أياديها لإظهار العديد من الاعمال الفلسفية التي كتبت بغير اللغة العربية (٩)

ان وعي الكندي بالاجواء السائدة آنذاك الأمر الذي أتاح له فرصة الحصول على معارف متنوعة وكانت مكونات ثقافته تعود إلى منابع شتى : أولها البيئة الإسلامية التي نشأ فيها ، وثانيها انتمائه العربي الذي لاشبهة فيه ، وثالثاً الاحتكاك بالثقافة الأجنبية الوافدة ( ١٠ )

في هذه البيئة التي تزاحمت فيها المعارف وازدهرت فيها الحياة الفكرية أخذت عقلية الكندي تستوعب هذه العلوم ( ١١ ) اذ شارك فيها مشاركة فعالة وكان سبب ذلك إعجابه الشديد بالمذهب العقلي الذي اتاح للحركة العلمية الازدهار وهومذهب الاعتزال ومن خلال مطالعة عناوين بعض الرسائل المنسوبة إلى الكندي يجد المرء روحاً اعتزالية وأضحة المعالم ( ١٢ ) ، ومن ذلك : رسالته في تثبيت الرسل عليهم السلام ، ورسالته في الاستطاعة وزمان كونها ، ورسالته في ان الجسم في اول ابداعه لساكن ولا متحرك ظن باطل ، ورسالة في بطلان قول من زعم ان الجزء لا يتجزأ ، ورسالته في افتراق الملل في التوحيد وانهم مجمعون على التوحيد وكل قد خالف صاحبه ، ورسالة في نقض مسائل الملحدين ، ورسالة في الرد على الثنوية ، ورسالته في الرد على المنانية ( المانوية ) ( ١٣ ) ، والرد على بعض المتكلمين كالجهم بن صفوان ( ت ١٢٨ هـ - ٧٤٥ م ) ( ١٤ ) ، وفي كلام له مع ابن الراوندي ( ت ٢٩٨ هـ ) في التوحيد ( ١٥ ) ، ورسالته إلى علي بن الجهم ( ت ٢٤٩ هـ ) في الابانة عن وحدانية الله تعالى ، ورسالته في التوحيد ، وكتابه في ان افعال الباري كلها عدل لاجور فيها ( ١٦ ) ، فضلاً عن ذلك نزعتة العقلية في تفسير القرآن ( ١٧ ) ثم نزعتة في التوحيد إلى التنزيه المطلق فيما يتعلق بالذات الإلهية - كما يتجلى ذلك في كتابه ( في الفلسفة الأولى ) وإلى التفكير العلمي الإيجابي - كما يتجلى ذلك في رسالته ( في الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد ) ( ١٨ )

وزيادة في الايضاح حول هذه التأليف يقول المحقق ابو ريدة : (( إذا كان ليس بين أيدينا حتى الآن شئ من كل هذه الكتب الوثيقة الصلة بمباحث المتكلمين ، فإن ما بين أيدينا من الرسائل يحوي بعض ما لا بد أنها كانت تحويه ؛ فكتابه ( التوحيد ) ومسألة أن الجسم عند ابتداء خلقه كان متحركاً ، موجودان في رسالته ( في الفلسفة الأولى ) ، والدفاع عن علوم النبوة وعن النبوة المحمدية الخاصة بوجود في رسالته ( في كمية كتب ارسطو ) . . . ومشكلة تناهي الأشياء وضرورة إثبات هذا التناهي ، وبالتالي إثبات البداية في كل شئ سواء أكان جسماً أم زماناً أم حركة ، وذلك لإمكان إثبات حدوث العالم ووجود إله قديم منزّه عن صفات المحدثات )) ( ١٩ )

ورأي الكندي هنا هو رأي بعض المعتزلة كأبي الهذيل العلاف ( ت ١٣٤ - ٢٣٥ هـ ) وأبي إسحاق إبراهيم بن سيار النظام ( ت ٢٣١ هـ - ٨٤٥ م ) ، ومعمّر بن عباد السلمي ( ت ٢١٥ هـ - ٨٣٠ م )

وبشر بن المعتمر الهلالي (ت ٢٢٦ هـ - ٨٤٠ م) وأبو جعفر الاسكافي (ت ٢٤٠ هـ - ٨٥٤ م) وأبو علي الأسواري (ت ٢٤٠ هـ - ٨٥٤ م) وما كان ليدعوه إلى هذا الرأي إلا تمسكه بما تمسك به مفكرو عصره من آراء نظرية وأصول عقلية هي أساس للعقيدة الإسلامية وللعقائد التي جاءت بها الأديان الأخرى كالصابئة والمسيح (٢٠)

وبالرغم من ذلك نلاحظ إن التأثير الاعتزالي الواضح في مؤلفات الكندي لا يعني بالضرورة أن يكون الكندي معتزلياً ولكنه يشير بشكل واضح إلى ميوله الكلامية (٢١) ، وبخاصة رسائله في الاستطاعة وزمان وجودها ، والعدل والتوحيد اللذين هما أكبر اصلين من اصول المعتزلة ، كما ان رده على المنانية والثنوية والملحدين ، يؤكد هذا الاتجاه ايضاً (٢٢) ، وهذه المواضيع ليست جديدة على الفكر الاسلامي بل قد تناولها متكلمون عظماء ايضاً ، أمثال أبي محمد هشام بن الحكم الكوفي ( ت ١٩٠ ) ، وأبي الحكم هشام بن سالم الجواليقي ( ت ١٧٥ هـ ) ، وأبي جعفر محمد بن علي بن النعمان الملقب بـ ( مؤمن الطاق ت ١٦٠ هـ ) ونظرائهم ، وهؤلاء كلهم من الشيعة الإمامية الذين تفوقوا على علماء المذاهب من المسلمين والملاحدة وغيرهم في الجدل والاحتجاج حتى أوقعوهم في المضيق وسدوا عليهم الطريق في التوحيد والإمامة وغيرهما. (٢٣)

أما سبب بحث الكندي في هذه المواضيع ، لأنه عاش فترة الصراع العقائدي ، التي كانت على أشدها ، ولاسيما الحركة الاعتزالية التي برزت بالقول بخلق القرآن وايدها المأمون والمعتصم والواثق ، وكانت إلى جانبها نزعات اللاحاد والزندقة والمادية ، ونزعات أخرى غيرها . وكان طبيعياً ان يكون الكندي أحد العلماء الذين يمحسون ويبحثون وهو الفيلسوف الذي يملك الفكر والعلم ويعيش وسط التيارات المتضاربة . (٢٤) وأيضاً عندما يعالج المشاكل التي كانت مركز اهتمام المتكلمين في عصره كالمعتزلة والشيعة الإمامية والزيدية وغيرهم على السواء ، ويعطي آراءه فيها انما يطبقها على الكون جملةً وتفصيلاً ، وإذا كان تفكيره يتحرك في التيار المعتزلي العاصف في عصره ، فان ذلك لم يفقده طابعه الفلسفي القوي وشخصيته المميزة وروحه الخاصة (٢٥)

وفضلاً عن تيار الاعتزال الذي كان يعيش عصره الذهبي ويؤيده عدد من خلفاء بني العباس كان الشيعة ينتظمون تحت رؤية أئمتهم الذين عاصروهم الكندي ، بل ان بعض الروايات تشير إلى ان الكندي عاش الى غيبة الإمام الثاني عشر (عليه السلام) وفي العام نفسه الذي غاب فيه ، ولهذا الامر عده بعضهم شيعياً على اساس ان له صلة بهؤلاء الاثمة الاثنى عشر (٢٦) ومن بينهم علاقته بالإمام الحادي عشر الإمام العسكري ( عليه السلام ) ، اذ يروى عن ابي القاسم الكوفي ( ٣٥٢ هـ - ٩٦٣ م ) ( ٢٧ ) في كتابه التبديل : ان اسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه ، أخذ في تأليف

كتاب ( عن تناقض القرآن ) وشغل نفسه بذلك شهراً وتفرد به في منزله ، ووصل الخبر الى مسامع الإمام فتأثر لذلك لأنه لا يستطيع ان يصل الى الكندي لبعده المسافة والحصار الذي ضربه حوله بني العباس فصادف يوماً ان حضر عند الإمام العسكري ( عليه السلام ) احد تلامذة الكندي فقال له ابو محمد ( عليه السلام ) اما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما اخذ فيه من تشاغله بالقرآن ؟ فقال التلميذ : نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه ؟ فقال الإمام : اعلمك كلاماً تقوله له وتجعله بصيغة سؤال حتى لا يتصوره اعتراضاً منك فما تقول ؟ فقال التلميذ نعم . قال الإمام : اذهب اليه وقل له عندي مسألة اسألك عنها ثم قل له : اذا جاءك احد وقال لك اني افهم من كلمات وآيات القرآن فهماً غير الفهم الذي انت تستفيده منها ايجوز ذلك ؟ فإنه سيقول لك : نعم يمكن ذلك ، وعندئذ سوف يفهم المقصود في ان كتابه ( تناقض القرآن ) غير صالح لأن للقرآن عدة تفاسير ويحتمل عدة وجوه من المعاني ولا يقتصر على معنى واحد . فذهب هذا التلميذ وفعل ما اشار به الإمام ( عليه السلام ) وعندما سمع الكندي هذا السؤال تفكر في نفسه ورأى ان ذلك محتملاً في اللغة وسائغاً فعرف ان المعاني التي دونها قد تنقض بمعاني اخرى محتملة ففهم ان مشروعه فاشل فترك الكتاب ومضى الى اموره الاخرى .( ٢٨ )

ولما علمنا أنه ولد في الكوفة التي كانت موطن آباءه وأجداده فالعادة تقتضي بأن يتأثر بروح محيطه ( ٢٩ ) ، كما وأننا نجد أسلوبه الذي يختم به رسائله بتعابير مما اعتادها الشيعة واختصوا بكتابتها دون سواهم ، من ذلك ما ختم به ( رسالته في الفلسفة الأولى ) في قوله : (( والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على محمد النبي وآله أجمعين )) ، ومثل ما جاء في ختام رسالته ( في سجود الجرم الأقصى ) بقوله : (( والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد المصطفى وآله الطاهرين )) ، ومثل ذلك ما ورد في ختام ( رسالته في النفس ) ، وفي ختام ( رسالته في حدود الأشياء ورسومها ) وغيرها من الرسائل ، اذن إن مثل هذه التعابير مما اعتاد الشيعة عليه واختصوا به دون سواهم ( ٣٠ )

## توفيقه بين الدين والفلسفة

بما ان الكندي فيلسوف عربي مؤمناً بدين الاسلام ، لابد ان تعرض له مشكلة العلاقة بين الفلسفة والدين ، ولاسيما انه عاش في عصر تفرقت فيه الامة الاسلامية الى فرق متعددة وراجت فيه أهواء وميول عقلية متناقضة وآراء فلسفية ، وجدل ومناقشات كلامية وفقهية الى جانب التيارات الالحادية (٣١) وخصوصاً أولئك الذين يطلبون الدنيا وحظوظ النفس التي تحجب البصيرة عن نور الحق الذين يتخذون إظهار الدفاع عن الدين وسيلة للمحافظة على مناصبهم المزورة ، وهو يصفهم بالمتاجرين بالدين لأنهم ليسوا منه على شيء (٣٢) وهذا مما يزيد في عدائهم لاهل الكفاية العقلية وفي معارضتهم للنظر الفلسفي وأصحابه ، مع ان الفلسفة في ذلك العهد كانت ألزم شيء لتأييد الدين ودرء الخطر الذي كان يهدد العقيدة البسيطة الواضحة بالتشويش الآتي من كثرة الآراء والمذاهب الدينية الفلسفية الجديدة ، ومن محاولات اعداء الإسلام من ثنوية ومانوية وديسانية وغيرهم الذين يريدون افساد الدين من الداخل (٣٣)

لذلك كان من الطبيعي ان يفكر الكندي في ان ينصر الاسلام بسلاح العلم وان يدحض افكار المبطلين والمعرضين الناقمين على الاسلام بالحجج والبراهين الفلسفية ، ولتحقيق هذه الغاية حاول التوفيق بين الدين والفلسفة مثلما فعل رجال المعتزلة قبله كأبي الهذيل العلاف وابراهيم بن سينا النظام وغيرهما ، عندما مزجوا المنطق والفلسفة بمباحثهم الكلامية ، لتوضيح العقيدة وللدفاع عنها من شبهة المذاهب الثنوية وبخاصة المانوية ، اذ اعتقدوا ان العقل والنقل جزآن من حقيقة واحدة ، اي آمنوا بالاتفاق التام بينهما ، اذن فالدين لايتعارض مع الفلسفة بمعنى التفكير العقلي لانهما يهدفان الى غاية واحدة بل ان الاسلام يوجب علينا التفلسف بمعنى التفكير في الكون ومعرفة حقائق الاشياء ، ولأن الفلسفة هي علم الاشياء بحقائقها وفي معرفة الحق كمال النوع الانساني (٣٤)

وللتدليل على هذا التفكير يثبت الكندي في (رسالته الى تلميذه احمد بن المعتصم ٢١٩ - ٢٥٢ هـ) مقدرة العقل بالقول : (( ولعمري ان قول الصادق محمد صلوات الله عليه وما أدى عن الله عز وجل لموجوداً جميعاً بالمقاييس العقلية التي لايدفعها إلا من حرم صورة العقل واتحد بصورة الجهل من جميع الناس )) (٣٥) وهو يقول أيضاً في (رسالته إلى المعتصم في الفلسفة الأولى) : (( إن في علم الاشياء بحقائقها علم الربوبية ، وعلم الوجدانية ، وعلم الفضيلة ، وجملة علم كل نافع والسبيل إليه ، والبعد عن كل ضار والاحتراس منه ، واقتناه هذه جميعا هو الذي انت به الرسل

الصادقة عن الله جل ثناؤه ، فأن الرسل الصادقة صلوات الله عليهم ، إنما أتت بالاقرار برؤية الله وحده ، وبلزوم الفضائل المرتضاة عنده ، وترك الرذائل المضادة للفضائل في ذواتها وإيثارها..)) (٣٦)

وهكذا يعتقد الكندي بالاتفاق بين الدين والفلسفة ويهاجم اعداء الفلسفة المتمثل بكبار فقهاء طائفة السلف والزهاد والصوفية مهاجمة عنيفة ويدافع عن الفلاسفة أصحاب النظر العقلي الفلسفي المنظم الحر دفاعا شديدا بحيث لا يطعن فيها الطاعنون ، طالما ان المقصد منها نظرياً كان أو عملياً من المقاصد النبيلة ولهذا يقول : (( وينبغي لنا ان لانستحي من استحسان الحق واقتناه الحق من اين اتى ، وإن أتى من الاجناس القاصية عنا والامم المباينة لنا ، فإنه لاشيء اولى بطالب الحق من الحق ، وليس ينبغي بخس الحق ، ولاتصغير بقائله ولا بالآتي به ، ولا احد بخس بالحق ، بل كل يشرفه الحق ) (٣٧)

ثم يوجب الكندي تعلم الفلسفة ويوضح لنا انها تهدف الى ما يهدف اليه الدين ، ويحاول ان يلزم خصومه ان يعترفوا بوجوب الثناء على تعلم الفلسفة ، لأنهم اما ان يقولوا ان طلبهم واجب ، فيجب عليهم ان يطلبوها ، واما ان يقولوا ان طلبهم غير واجب فيتحتّم عليهم تقديم الدليل على ذلك ، وهذا الدليل لا بد ان يلتمسوه من الفلسفة التي هي علم الاشياء بحقائقها ، فواجب أن طلب هذه الحقيقة بالسنتهم ، والتمسك بها اضطراراً عليهم (٣٨)

ثم يستعيز الكندي بالله من شر هؤلاء المنتسبين الى الفكر والدين وهم عديمي البصيرة ويبين غاية ما يهدف اليه من التبحر في العلوم والفلسفية... (٣٩) ، فيقول : ( نحن نسال المطلع على سرائرنا ، والعالم اجتهدانا في تثبيت الحجة على ربوبيته وايضاح وحدانيته ، وذبح المعاندين له الكافرين به عن ذلك بالحجج القامعة لكفرهم والهاتكة لسجوف فضائهم ، المخبرة عن عورات نحلهم المردية ، ان يحوطنا ومن سلك سبيلنا بحصن عزه الذي لا يرام وان يلبسنا سراويل جنته الواقية ، ويهب لنا نصره غروب اسلحته النافذة ، والتأييد بعز قوته الغالبة حتى يبلغنا بذلك نهايتنا من نصره الحق وتأيد الصدق ، ويبلغنا بذلك درجة من ارتضى نيته ، وقبل فعله ، ووهب له الفلح والظفر على أصداده الكافرين نعمته والحائدين عن سبيل الحق المرتضاة عنده. (٤٠)

اتضح لنا من هذا النص ان هدف الكندي وغايته من التفلسف هي ايضاح الحق وتأبيده والدفاع عن الدين والحق والربوبية والوحدانية لينال رحمة ربه ورضاه بخالص نيّة فيما يبذل من الجهود الفكرية والعقلية لايضاح الحق والذب عنه بالحجج المنطقية والبراهين القاطعة ، وهو لا يبغي من وراء التفلسف والفكر العقلي غير رضا الله سبحانه وتعالى ، ولا يبالي فيلسوفنا بما سيلحق به من

بطش المغرضين المبطلين الاغبياء ، لايمانته الكامل بان الله سيؤيده ويدافع عنه ضد المعاندين ، ولايمانته القوي بان الله يعلم ما تخفى صدور البشر ، فيعلم هدفه من التفلسف . ( ٤١ )  
و بهذا نجد الكندي يسير وفقاً لمنهج ابراهيم بن سيار النظام ( ت ٢٣١ ) على سبيل المثال عندما يفرق بين العلوم العقلية والفلسفية من جهة وعلوم الدين وعقائده من جهة اخرى ( ٤٢ )

## الصفات الالهية

تعد الصفات الالهية ( ٤٣ ) من الموضوعات المهمة عند فلاسفة الإسلام والمتكلمين ، اذ إن دراسة الكندي لمشكلة الإلهوية هي نتيجةً لموقفه الكلامي الإعتزالي وإن كان مذهبه أمعن في الفلسفة العقلية منه في الاتجاه الكلامي ، فلئن كان ملتزم بالمعتزلة مذهباً ومنهجاً وطريقة ، فهو ملتزم أيضاً بالفلسفة موضوعاً وغايةً ، اذ بقى المعتزلة على تخوف منها فارتباطهم الشديد بالإسلام أقوى من التزامهم بالفلسفة والوغل في مجاهلها ، فاكثفوا منها بصباغة تكون لهم عوناً في مجادلاتهم الدينية وحججهم العقلية مع الملاحدة والزنادقة وسائر المخالفين ( ٤٤ )

وعلى الرغم من موافقة الكندي للمعتزلة من ناحية المذهب والمنهج الا أنه خالف المعتزلة في رفضهم الفلسفة واستخدامها المحدود ، لذا استطاع الكندي ان يتبنى المنهج الفلسفي حتى في المواضيع الدينية الأكثر حساسية كموضوع صفات الله سبحانه وتعالى ، ففطرته الدينية لم تخمد مكتفياً بالنزعة الفلسفية بل ثار وتمرد مع صعوبة الطريق ووعورته ، حتى وجدنا فيلسوفنا مع حبه للفلسفة يفجر ثورته الدينية ويفرغ نزعته الدينية ( ٤٥ ) ، وذلك من خلال تصوره الفلسفي للإلهوية التي عرضها في رسائل عدة أهمها رسالته ( في الفلسفة الأولى ) ، ورسالته ( في وحدانية الله وتناسخ جرم العالم ) وفي هاتين الرسالتين خاصةً يبحث الكندي في طبيعة الله ووجوده وصفاته ، فالله عز وجل من حيث طبيعته هيولانية ( الوجود ) الحقيقة ( ٤٦ ) ، أو كما هو مبين في رسالته ( في الابانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد ) : ( أن الله هو الإنية الحق التي لم تكن ليس ، ولا تكون ليساً أبداً ، ولم يزل ولايزال أيس أبداً ( ٤٧ ) ، أي إن الله هو الوجود التام الذي لم يسبقه وجود ولا ينتهي له وجود ولا يكون وجود إلا به ، وبعبارة أوسع أن الله فعله الابداع وهو تأسيس الأيسات عن ليس ، ومن ثم فالله هو العلة الأولى وهو الفاعل الأول المتمم لكل شيء ومؤسس الكل عن ليس ) ( ٤٨ )

وبعد أن يؤكد الكندي إيمانه بأن الله هو العلة الأولى ويثبت وجود الله يبدأ بأهم صفة عنده وهي التوحيد والتنزيه للذات الإلهية إذ جعل الوحدة اخص صفات الباري ومن ثم فالله واحد بالعدد وواحد بالذات ، ولا يمكن ان تكون كثرة في جوهره ، ومن صفاته العالم والحي والقدير وغيرها (٤٩) وهذا ما اوضحه بقوله ( واحد غير متكرر سبحانه وتعالى عن صفات الملحددين علوا كبيرا لا يشبه خلقه ، لان الكثرة في كل خلق وليس فيه ولانه مبدع وهم مبدعون ، ولانه دائم وهم غير دائمين لأن ما تبدل تبدلت أحواله ، وما تبدل فهو غير دائم ) (٥٠)

وقد عد الكندي هذا القول دليلا على وحدانية الله وهودليل يمكن ان يضاف الى الادلة التي نجدها في القرآن التي تذهب الى ان الله واحد لا شريك له وانه ليس كمثله شيء (٥١) كقوله تعالى : (( ما اتخذ الله من ولدٍ وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون )) (٥٢)

وبالاضافة الى هذه الصفة التي يشترك فيها الكندي مع المعتزلة نجد لديه صفة اخرى قد تآثر فيها بالمعتزلة ايضا وهي مبالغة في تنزيه الباري وتوصيفة بصفات السلوب ، اي ينزه ذات الله عن كل شبه بالمحدثات ويرفعه عن كل صفات الكائنات المحسوسة والمعقولة وهذا ما يتجلى في رسالة (الفلسفة الاولى) (٥٣) اذ يقول: ( فالواحد الحق اذن لا ذو هيولى ، ولا ذو صورة ولا ذو كمية ، ولا ذو كيفية ، ولا ذو اضافة ، ولا موصوف بشيء من باقي المعقولات ، ولا ذو جنس ولا ذو فصل ، ولا ذو شخص ، ولا ذو خاصة ، ولا ذو عرض عام ، ولا متحرك ، ولا موصوف بشيء مما نفى ان يكون واحداً بالحقيقة ، فهو اذن وحدة فقط محض ، اعنى لاشيء غير وحدة ؛ وكل واحد غيره فمتكرر ؛ فاذن الوحدة اذهي عرض في جميع الاشياء ، فهي غير الواحد الحق ، والواحد الحق هو الواحد بالذات الذي لا يتكرر بتةً بجهة من الجهات ، ولا ينقسم بنوع من الأنواع ، لا من جهة ذاته ، ولا من جهة غيره ، ولا هو زمان ، ولا مكان ، ولا حامل ، ولا محمول ، ولا كل ، ولا جزء ، ولا جوهر ولا عرض ، ولا ينقسم بنوع من أنواع القسمة أو التكرار بتةً . (٥٤)

نلاحظ في هذا النص ان فيلسوفنا يصف الله بصفات السلب ؛ ويصفه ايضا بصفات الايجاب ولكن عقيدته في الوحدة الحقيقية ثم اسرافه في توصيف ذات الباري بصفات السلب يدل على انه كان يرجح الايجاب على صفات السلب مثل المعتزلة . (٥٥)

وبناء على هذا المظهر فالكندي يساير التنزيه المعروف عند المعتزلة الى النهاية ، أي لا يكتفي باثبات الوحدة من جهة النظر في الله من جهة ذاته ، بل نراه أيضاً يحاول أن يؤكد على وحدانية الله عن طريق محاولته إثبات أنه يختلف في ذلك عن بقية الموجودات المخلوقة ، أي عدم الشبه بينه وبين

خلقه ، اذ يرفع الله فوق كل المفهومات العادية حتى مفهوم الجوهر والعقل مخالفاً في ذلك ارسطو سواء في التسمية او المدلول ، وكأن الكندي في ذلك يشرح المعنى المطلق لآيات قرآنية حاسمة تصف الله سبحانه وتعالى بانه فوق الجواهر والاعراض سواء كانت مادية أم معنوية (٥٦) ، وهذا مانجده في قوله تعالى : (( ليس كمثله شيء وهو السميع البصير )) (٥٧) وكذلك في قوله تعالى : (( لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير )) (٥٨).

اما رأي الكندي في علاقة الصفات التي يثبتها لله بالذات الالهية فهو واضح مما تقدم ، الله واحد بالعدد واحد بالذات لاكثره في ذاته بوجه من الوجوه ووصفه بصفات الكمال لا يؤدي الى تعدد او كثرة زائدة على وحدة ذاته الموصوفة . (٥٩)

## تأويله الفلسفي لبعض آيات القرآن الكريم

ان من مصاديق فكر الاعتزال في رسائل الكندي تأويله الفلسفي لآيات القرآن الكريم بمقاييس عقلية (٦٠) وهذا مانجده في رسالتين من رسائله وهما ( رسالة في الابانة عن سجود الجرم الاقصى وطاعته لله عز وجل ) ، وكذلك ( رسالة في كمية كتب ارسطو وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة ) ففي الاولى يذكر قول الصادق الامين محمد صلوات الله عليه وما ادى عن الله عز وجل لموجود بالمقاييس العقلية ، التي لا يدفعها إلا من حرم صورة العقل واتحد بصورة الجهل من جميع الناس (٦١)، ولكن الكندي يشترط لفهم معاني القرآن ان يكون المفكر من ذوي الدين والالباب قادرا على فهم مقاصد كلام الوحي عارفا بخصائص التعبير اللغوي وانواع دلالاته عند العرب (٦٢) فعلى سبيل المثال عندما يفسر فيلسوفنا معنى آية (( والنجم والشجر يسجدان )) (٦٣) في رسالته الى تلميذه احمد بن المعتصم يريد ان يبين بها معنى السجود والطاعة في اللغة حقيقةً ومجازاً (٦٤) فيبدأ تفسيره بالقول : ( ان في اللغة العربية انواعاً كثيرة من تشابه الأسماء حتى أن اللفظ الواحد قد يطلق على الشيء وعلى ضده ) (٦٥) ، كقولنا للعادل عادل الذي هو معطي الشيء حقه ، ولضده الذي هو الجائر (٦٦) ، ثم يتكلم عن المعاني المختلفة للفظ السجود فيذكر نوعين منهما : الأول - السجود للأشياء التي لها اعضاء وهو السجود المعروف في الصلاة و هو وضع الجبهة في الصلاة على الأرض وإلزام باطن الكفين والركبتين الأرض ، والثاني - السجود في اللغة تقال على الطاعة فيما ليست له جبهة ولا كفان ولا ركبتان ، اي الأشياء التي ليس لها الأعضاء التي بها يكون السجود

فمعنى سجوده طاعته (٦٧) . والكندي هنا يستشهد بشعر النابغة الذبياني ( ت ٥٣٠ م ) (٦٨) الذي يفسر فيه السجود بالطاعة فيقول :

سجود له غسان ، يرجون نفعه وترك ورهط الاعجمين وكاهل (٦٩)

ثم يعزز الكندي طريقة تفسيره بذكر معاني الطاعة فيقول : (( الطاعة تقال على التغيير من النقص إلى التمام )) (٧٠) كما هي في بذور النباتات عندما تخرج من باطن الارض حتى تصبح نبتة ظاهرة لها ساق وأوراق ويسمى زكاء النبات وكثرته واثماره طاعة . (٧١) وكذلك ((تقال الطاعة على الإنتهاء إلى أمر الأمر فيما لم يكن فيه نقص ولم يتغير من نقص الى تمام)) (٧٢) فمعنى الطاعة فيه تكون عن إرادة واختيار وهذا الاختيار لا يوجد إلا ( لذوي الأنفس التامة ، أعني المنطقية ) (٧٣) وهذا القول ينطبق على تفسير الكندي للكواكب - أو الأشخاص العالية - لأنها لا تسجد سجود الصلاة لأنها لا تملك اعضاء حتى يقع منها السجود بحسب الأصلاح الشرعي ولا هي بمتطورة من النقص إلى الكمال ، اذن ليس لها إلا السجود بمعنى الإنتهاء إلى أمر خالقها جل ثناؤه ، بمعنى جريان حوادث العالم الأدنى على ما تجري عليه هذه الكواكب بحركاتها الثابتة وبما ينشأ عن هذه الحركات من الظواهر الجوية والحوادث الأرضية من كون وفساد وتغير ، فهي تحقق إرادة بارئها وتنتهي إلى أمره وتؤدي وظيفتها المعينة لها في نظام العالم ، وهذا ما يمكن ان يعبر عنه مجازاً بأنه سجود . ( ٧٤ )

اما الرسالة الثانية ، فيفسر فيها الآيات التي أوحاها الله سبحانه وتعالى الى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، تفسيراً فلسفياً ، كجواب عن سؤال وجهه منكروا البعث من العرب وهو قولهم للنبي ﷺ كيف يحيي الله هذه العظام بعد ان كانت رميم ؟ والتي رد عليها الله تعالى : (( وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلقٍ عليم ، الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون ، أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ، انما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون . سورة يس : ٧٨ - ٨٢ )) (٧٥)

فالأيات التي يذكرها الكندي هنا تبين نوع الخلق الالهي وانه ليس في زمان ولا من مادة ، وهذا في رأيه هو مضمون او معنى (٧٦) آية (( إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون )) (٧٧) وهذه الآية على رأي الكندي إجابته عما في قلوب الكفار من النكير بسبب ظنهم ان الفعل الالهي المتجلى في خلق العالم الكبير يحتاج الى زمان يناسب عظمته قياساً منهم لفعل الله على فعل البشر ، لأن فعل البشر لما هو أعظم يحتاج إلى مدة زمانية أطول ، فأبانت الآية نوع الفعل

الالهي وانه إبداع بالارادة الخالقة والقدره المطلقة ، لايحتاج الى مادة ولا الى امتداد زمني ، كما لا يغفل الكندي ايضا عن اعتراض شكلي يمكن توجيهه الى فكرة الخلق المطلق عن طريق أمر التكوين الالهي ، وهو قول الله للشيء ( كن ) ذلك ان الشيء ، مادام لم يبرز الى عالم الوجود ، لا يمكن ان يوجه اليه خطاب (٧٨) ، وان التعبير في آية (( انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون )) (٧٩) تعبير مجازي يوصف الشيء فيه بما ليس له ، وهذا النوع من المجاز معروف في لغة العرب الذين خوطبوا بالقرآن الذين من عادتهم ان يستعملوا في كلامهم عن الاشياء ، ما لا يكون لها في الطبع (٨٠)

ويستشهد الكندي لدعم هذا التفسير ببيتين من الشعر لامرئ القيس بن حجر الكندي (٨١) في خطابه الى الليل :

فقلت له ، لما تمطى بصلبه      وأردف اعجازاً ، وناء بكلل  
ألا أيها الليل الطويل الا انجلي      بصبح ، وما الاصبح منك بأمثل (٨٢)

ثم يصف الكندي هذا البرهان القرآني على البعث بالاجساد بانه فوق استطاعة البشر وخارق للعادة ، وليس بإمكان اي انسان ان يأتي بمثله ولهذا يقول : (( فاي بشر يقدر بفلسفة البشر ان يجمع في قول بقدر حروف هذه الايات ما جمع الله جل وتعالى الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيها من ايضاح ان العظام تحيا بعد ان تصير رميمات وان قدرته تخلق مثل السماوات والارض ، وان الشيء يكون من نقيضه كالتالسن المنطقية المتحيلة ، وقصرت عن مثله نهايات البشر وحجبت عنه العقول الجزئية )) (٨٣)

وهكذا كان الكندي مؤمناً باعجاز القرآن لفظاً ومعنى ، رغم اتهام بعضهم بانه حاول ان يأتي بمثل القرآن (٨٤) ومهما يكن من امر تفسيره هذا فانه يدل على عمق الصدق الديني الذي مازج روح الكندي فظهرت معالمه وصوره في الرسالتين التي اشرنا اليهما آنفاً ، ومنابع الكندي في التفسير تعتمد على طرق واساليب المعتزلة في رسوخ العقيدة الدينية من عرض لقواعد اللغة ومعان للالفاظ ، ومن ثم تفسيره للآيات القرآنية في دلالتها التأويلية الى جانب اصالة البحث النظري المجرد (٨٥) ، اي انه انتهج سبيل التأويل الموصل الى معرفة الله بوجوب العقل بعد وجوب النظر بالشرع (٨٦) ، لكي نعرف كيف فهمت آيات القرآن في ذلك العصر في ضوء التفكير النظري ، وكيف كانت هذه الايات مصدراً لاصول فكرية وآراء علمية وبواعث فلسفية كانت مثاراً لمشكلات وحلول بها تقابل ما يوجد في الميدان الفلسفي ؟ وكيف احتج بها المتكلمون أو استندوا اليها في أدلتهم ، وكيف كان القرآن بوجه عام عاملاً موجهاً للفكر الفلسفي (٨٧)

## أدلة واجب الوجود

يذهب الكندي مذهب المعتزلة في الاستدلال على واجب الوجود بدليل الاحداث ودليل التدبير .(٨٨) ففي الدليل الاول دليل الاحداث يوضح انه بعد ان يثبت حدوث العالم بيني عليه دليل اثبات واجب الوجود مستندا الى مبدا استحالة الدور والتسلسل (٨٩) واستحالة عليّة الشيء لنفسه ، وإلى إن الحادث والمحدث بينهما علاقة التضاف لا يمكن تصور أحدهما بدون الآخر (٩٠) ، أي ان العالم عنده اذا كان حادثا فان هذا الحادث لا بد له من علة احدثته وظهرته الى الوجود وهذه العلة هي الله عز وجل (٩١) ولذلك يقول الكندي في ( رسالته في وحدانية الله وتناهي جرم العالم ) : (( وليس ممكناً أن يكون جرم بلا مدة فأنية الجرم ليست لانهاية لها ، وأنية الجرم متناهية ، فيمتنع أن يكون جرم لم يزل ، فالجرم اذاً محدث اضطرارا ، والمحدث محدث المحدث اذا المحدث والمحدث من المضاف ، فكل محدث اضطرارا عن ليس )) (٩٢) وبناءً على هذا الدليل نلاحظ ان فيلسوفنا يتماشى مع اسلوب المعتزلة في إثبات واجب الوجود ، عندما جعل اساس دليله الحدوث لا الإمكان (٩٣). ونستطيع ان نشير الى مصداق هذا الدليل عند المعتزلة في شخصية ابراهيم بن سيار النظام عندما قال : (( وجدت الحر مضاداً للبرد ووجدت الضدين لا يجتمعان في موضع واحد من ذات أنفسهما ، فعلمت بوجودي لهما مجتمعين أن لهما جامعاً جمعهما وقاهراً قهرهما على خلاف شأنهما . وما جرى عليه القهر والمنع فضعيف ، وضعفه ونفوذ تدبير قاهره فيه دليل على حدثه وعلى أن محدثاً أحدثه ومخترعاً اخترعه لا يشبهه ، لأن حكم ما أشبهه حكمه في دلالاته على الحدث ، وهو الله رب العالمين )) (٩٤)

أما الدليل الآخر على إثبات واجب الوجود هو الدليل الذي يستند الى فكرة الغائية والنظام الدقيق المحكم في العالم المرئي ، وهذا لا يدل على وجود صانعه فحسب بل يدل على ان الصانع عليم حكيم (٩٥) وهذا ما نجده في رسالته ( في الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد ) وهي من اهم الرسائل التي تتعرض لهذا الجانب اذ يذهب الى ان النظام والتدبير في هذا العالم يدلنا على منظم له ومدير (٩٦) ولهذا يقول الكندي : (( فان في نظم هذا العالم وترتيبه وفعل بعضه في بعض وأنقياد بعضه لبعض وتسخير بعضه لبعض واتقان هيئاته على الامر الأصلح في كون كل كائن وفساد كل فاسد وثبات كل ثابت وزوال كل زائل لأعظم دلالة على اتقن تدبير مع كل تدبير مدير وعلى احكم حكمة حكيم ، لان هذه جميعا من المضاف )) (٩٧)

في هذا النص يقترب الكندي من احد رجالات المعتزلة في فكرة ( الصلاح والأصلح ) ( ٩٨ ) على الله سبحانه وتعالى ، الا وهو ابراهيم بن سيار النظام وذلك في قوله : (( ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي ، وليست هي مقدورة للباري تعالى ، خلافاً لأصحابه ، فإنهم قضوا بأنه قادر عليها ، لكنه لا يفعلها ، لانها قبيحة )) ( ٩٩ ) وينقل الشهرستاني ( ت ٥٤٨ هـ ) ايضاً ان النظام أخذ هذه المقالة من قدماء الفلاسفة ، إذ قضوا بأن الجواد لايجوز ان يدخر شيئاً لا يفعله ، فما أبدعه وأوجده هو المقدور ، ولو كان في علمه تعالى ومقدوره ما هو أحسن وأكمل مما أبدعه نظاماً وترتيباً وصلاًحاً لفعل . ( ١٠٠ ) ولكن الكندي لم يقتصر في تطبيق هذه الفكرة على تكاليف العباد الدينية المحدودة ، وانما حاول تطبيقها على نظام الكون كله بغض النظر عن الموجودات الأخرى ، كما هو الحال عند ابو القاسم الكعبي ( ت ٣١٩ هـ ) ( ١٠١ ) عندما يجعل فعل الله مطلقاً بلا حدود ذلك ان الله تعالى لايفعل الا ما هو أصلح لعباده مادام عادلاً ، ووصولاً الى الخير المطلق ، اي يقرر الكندي وجود العناية والغائية ، ثم يصعد من ذلك إلى إثبات وجود الله وهو اما أن يبين لنا تلك الغائية الموجودة في الكون الأرضي ، واما أن يحاول الربط بين الظواهر الكونية الأرضية والظواهر الجوية العلوية ، أي يحاول بيان استناد الظواهر الأرضية إلى ظواهر علوية ، وفي كل ذلك ما يشهد عنده بوجود خالق أحسن كل شيء صنعا . ( ١٠٢ ) فهو مثلاً يرى أن قوام الأشياء الموجودة في عالم الكون والفساد يرجع إلى اعتدال الشمس في فلكها بحيث تدنو من مركز الأرض تارة وتبعد عنه تارة أخرى ، وما يقال عن الشمس يقال عن القمر أيضاً ، إذ لو لم يكن اعتدال بعده عن الأرض على ما هو عليه الآن بل أقرب ، لمنع كون السحاب والأمطار لأنه كان يحل البخار ويبده ويلطفه ولايدعه أن يجتمع ولا يكتف ( ١٠٣ ) .

وهكذا يضرب لنا الكندي كثيراً من الأمثلة سواء في رسالته هذه ام في رسائله الأخرى لإثبات العناية والغائية ، وكيف أنهما تؤديان لامحالة إلى وجود خالق للكون . ( ١٠٤ ) ولذلك هو يقول : (( فقد تبين أن كون جميع الأشخاص السماوية على ما هي عليه من المكان الذي هو الأرض والماء والهواء ، ونضد ذلك ، وتقسيطه ، هو علة الكون والفساد في الكائنات الفاسدات ، الفاعلة القريبة ، أعني المرتبة بارادة باريها هذا الترتيب الذي هو سبب الكون والفساد ، وأن هذا من تدبير حكيم عليم قوي جواد عالم متقن لما صنع ، وأن هذا التدبير غاية الإتقان )) ( ١٠٥ )

يتضح لنا من عرض ادلة الكندي هذه على وجود الباري ، أنه اختار طريق المعتزلة في هذا الصدد منها ما يستند الى فكرة حدوث العالم ، اي الاستدلال من المحدث على المحدث ، ومنها

ما يستند الى تقرير الغائية والعناية ، اذ ان هذه الغائية وتلك العناية شاهد على وجود خالق عالم مدبر لهذا الكون (١٠٦)

وبالاضافة إلى هذين الدليلين نجد دليلاً آخرًا عند الكندي فيه اشارات كثيرة لموضوع وجود الله ، فإذا رجعنا مثلاً إلى رسالته ( في حدود الاشياء ورسومها ) نجده يشير إلى فكرة المشابهة أو التمثيل بين النفس والبدن وبين الله بالنسبة للكون أو العالم كله ، بمعنى أن النظام في الجسم الإنساني إذا كان يدل على وجود قوة خفية غير مرئية وهي النفس التي تسيّر الجسم ، فإن التدبير في الكون يدل على وجود مدبر له (١٠٧) ، وهذا ما بينه الكندي في رسالته هذه بقوله : (( السؤال عن الباري عز وجل في هذا العالم وعن العالم العقلي ، وإن كان في هذا العالم شيء ، فكيف هو الجواب عنده ؟ هو كالنفس في البدن ، لا يقوم شيء من تدبيره إلا تدبير النفس ، ولا يمكن أن يعلم البدن ألا بما يرى في آثار تدبير النفس فيه ، ولا يمكن إلا بالبدن بما يرى في آثار تدبيرها فيه . فهكذا العالم المرئي لا يمكن أن يكون تدبيره إلا بعالم لا يرى ، والعالم الذي لا يرى لا يمكن أن يكون معلوماً إلا بما يوجد في هذا العالم من التدبير والآثار الدالة عليه )) (١٠٨) معنى هذا أن الكندي يقارن بين عمل النفس في البدن وعمل الله في الكون ، أي أن وجود التنظيم في الكون يدل على وجود منظم له ، وهو الله سبحانه وتعالى ، كما تدل أفعال البدن على وجود نفس له تدبره وتسيّره (١٠٩)

وللكندي أيضاً دليل يحاول التوصل إليه بملاحظته أن هذا العالم سواء كان سماوياً أم أرضياً تعثره الكثرة ويعد مركباً . إذا كانت هذه الأشياء تعد أشياء عارضة في هذا العالم ، أي ليست جوهرية وذاتية له ، فإننا لابد أن نرجعها إلى علة واحدة ليست داخل هذا العالم ، بل هي خارجة عن العالم ، ومن الواضح أن هذه العلة هي الذات الإلهية الواحدة غير المتكثرة (١١٠)، وعنهما يقول الكندي في رسالته ( في وحدانية الله وتناهي جرم العالم ) : (( فإنّ ليس كثيراً ، بل واحد متكثرًا ، سبحانه وتعالى عن صفات الملحدّين علواً كبيراً . لا يشبه خلقه ، لأن الكثرة في كل الخلق موجودة ، وليست فيه ، ولأنه مبدع وهم مبدعون ، ولأنه دائم وهم غير دائمين ، لأن ما تبدل تبدلت أحواله وما تبدل فهو غير دائم )) (١١١)

تلك هي أدلة الكندي على إثبات وجود الله ، علة هذا الوجود بما فيه من موجودات ، إذن فالعالم محدث مخلوق لله كما أرتأى الكندي إلى ذلك من قبل ، ومنطلقاً من الشريعة الإسلامية (١١٢)

## حدوث العالم

يتناول الكندي مسألة حدوث العالم في معظم رسائله (١١٣) ، ومن هذه الرسائل ، رسالته ( في حدود الأشياء ورسومها ) ، ورسالته ( في الفاعل الحق الأول التام ) ، ورسالته ( في إيضاح تناهي جرم العالم ) (١١٤) ، ورسالته ( في ماهية ما لا يمكن أن يكون لانهاية له وما الذي يقال : لا نهاية له ) (١١٥) وعلى ضوء هذه الرسائل يذهب الكندي الى ان هذا العالم محدث من لاشيء دفعة واحدة ، في غير زمان ومن غير مادة ما بفعل القدرة المبدعة المطلقة من جانب علة فاعلة أولى هي الله ووجود هذا العالم وبقاؤه ومدة هذا البقاء متوقفة كلها على الإرادة الإلهية الفاعلة لذلك ، اذ لو توقف الفعل الإرادي من جانب الله لانعدم العالم دفعة واحدة وفي غير زمان أيضاً ، ودليل الكندي على حدوث العالم هو الدليل المستند إلى (( مبدأ التناهي ) (١١٦) في كل ما هو موجود بالفعل أو قد وجد بالفعل ، وهو الدليل المشهور عند المعتزلة في عصر الكندي (١١٧) ، اذ بينه ابراهيم النظام في محل رده على المنانية والدهرية ( القائلين بالقدم أو الأزل ) عندما أبطل ما ألزمهم به : (( بأن العالم لايتناهى من جهة التجزؤ ويتناهى من جهة الذرع والمساحة . فاقضى بأنه لم يجد جسماً من الأجسام الا وهو متناهٍ في مساحته وذرعه محتمل للقسمة والتصنيف . فواجب عليهم تنبئتها الحدوث )) (١١٨).

وقد عبر الكندي عن هذا الدليل في رسالته (( وحدانية الله وتناهي جرم العالم ))، اذ يقول : (( الانتهاء إلى زمن محدود موجود فليس الزمان متصلاً مما لانهاية له ، بل من نهاية اضطرار فليس مدة الجرم بلا نهاية ، وأنية الجرم متناهية ، فيمتنع أن يكون جرم لم يزل ، فالجرم أذن محدث اضطراراً والمحدث محدث المحدث ، اذ المحدث والمحدث من المضاف فكل محدث اضطراراً عن ليس )) (١١٩) هذا الاحداث إذن له بداية زمنية ، أي لايعتقد الكندي بلا تناهي العالم ، بل لابد من وجود بداية للعالم (١٢٠) ، وهذا ما بينه في رسالته (( في الفاعل الحق الأول التام )) بقوله : (( أن الفاعل الحق الأول هو تأسيس الایسات عن ليس ، وهذا الفعل بين أنه خاصة لله تعالى الذي هو غاية كل علة ، فإن تأسيس الایسات عن ليس لغيره ، وهذا الفعل هو المخصوص بأسم الابداع )) (١٢١) معنى هذا أن الزمان إذا كان عبارة عن المدة التي تعدها الحركة ، أي أنه عدد الحركة بحيث إذا كانت حركة كان زمان وإذا لم تكن حركة لم يكن زمان ، وهذه الحركة في رأي الكندي هي حركة الجرم الذي هو متناهي ، فإن هذا يؤدي كله إلى أن الجرم والحركة والزمان لايسبق بعضها بعضاً في

الآنية ، أي كلها تعد معاً (١٢٢) ، والواقع أن الكندي في رسالته إلى أحمد بن محمد الخرساني (٣٧٨ هـ - ٩٨٨ م) (١٢٣) (( في إيضاح تناهي جرم العالم )) يريد أن يبين ذلك ويوضحه ، إذ بعد مقدمة الرسالة يوضح فيها معنى الاعظام المتجانسة ويحاول أن يثبت أنه لا يمكن أن يكون جرمًا لانهاية له ، أي أن الجرم لابد أن يكون متناهيًا (١٢٤)

لذلك فهو يقول في رسالته هذه : ((انه ان أمكن ان يكون جرم لانهاية له ، فقد يمكن ان يتوهم منه جرم محدود الشكل متناه - ككرة أو مكعب أو غير ذلك من المتناهيات ، فإن كان متناهيًا فإن جملتها جميعاً متناهية ، لأنه قد تبين ان الاعظام التي كل واحدة منها متناه جملتها متناهية ، فيجب من ذلك ان يكون الذي لانهاية له متناهيًا ، وان كان - بعد ان أفرد منه الجرم المحدود - لانهاية له ، فهو إذا زيد عليه أيضاً ما لانهاية له فإنه يعود كحالته الأولى ، وقد تبين مما قدمنا أن كل جرمين يضم أحدهما إلى الآخر ، فإنهما جميعاً مجموعين أعظم من كل واحد منهما مفرداً فالذي لانهاية له والمحدود المزيد عليه جميعاً أعظم من الذي لانهاية له وحده وهما جميعاً لانهاية لهما ، فقد صار ما لانهاية له أعظم مما لانهاية له أذن ، وقد أوضحنا فيما تقدم أنه لا يمكن ان يكون جرم لانهاية له أعظم من جرم لانهاية له ، وان كل عظيمين متجانسين - ليست أحدهما أعظم من الآخر - متساويان وقد تبين أنه لا مساوٍ له ، فهو مساوٍ في العظم له لا مساوٍ في العظم له ، فليس يمكن ان يكون جرم لانهاية له فجرم الكل ليس يمكن ان يكون لانهاية له ، فجرم الكل أذن متناهٍ ، وكل جرم يحصره (الكل متناهٍ)) (١٢٥)

من الواضح اذن ان الجرم إذا كان متناهيًا عند الكندي ، فإن الزمان متناهٍ أيضاً عنده ، إذ أنه يقوم على الحركة التي تعد بدورها متناهية لانها أساس حركة الجرم الذي أثبتها الكندي - فيما أشرنا - لاسيما في رسالته ( في وحدانية الله وتناهي جرم العالم ) ورسالته (في إيضاح تناهي جرم العالم) ، وإذا كان الجرم والحركة والزمان ، كل ذلك متناه وله بداية ، فمعنى هذا أنها محدثة أي لها بداية زمنية وليست قديمة ، وبهذا نستطيع ان نقول ان نقطة البداية التي ينطلق منها الكندي لتأييد رأيه في حدوث العالم . هي محاولة البرهنة على تناهي جرم العالم. أنه حين حاول اثبات تناهي جرم العالم كان قصده من ذلك إقامة الزمان والحركة على هذا التناهي حتى يصل إلى القول بحدوث العالم ، لان التناهي معناه انه غير قديم ، وأما اللاتناهي فمعناه انه لا أول لوجوده (١٢٦) ، أما بالنسبة إلى المكان فقد أشار اليه الكندي في رسالته ( في حدود الأشياء ورسومها ) ، وحدده بقوله أنه : (( نهايات الجسم ، ويقال: هو التقاء أفقي المحيط والمحاط به )) (١٢٧) ، وإذا كان القول كذلك فالمكان ليس

جسماً ، بل هو السطح الذي هو خارج الجسم الذي يحويه المكان ، ومعنى هذا القول ان المكان ليس من الهيولى التي لها طول وعرض وعمق ، بل من الهيولى التي لها طول وعرض بدون عمق (١٢٨)

وهكذا نجد ان الكندي كان له موقفٌ في مشكلة قد عالجها معاصروه من المعتزلة ، كأبو الهذيل العلاف و ابراهيم بن سيار النظام و ابو جعفر الاسكافي ، وما كان ليدعوه إلى هذا الرأي الا تمسكه بما تمسك به مفكرو عصره من آراء نظرية وأصول عقلية هي أساس العقيدة الإسلامية والعقائد التي جاءت بها الاديان الموحى بها . فأبو الهذيل يرى ان المحدثات - العالم أو الحركة أو الزمان - يجب ان تنتهي من آخرها كما أنها متناهية من أولها ، لأنه لو أمكن ان تكون لامتناهية من آخرها ، لما كان هناك ما يمنع ان تكون لا متناهية من أولها ، وتنتهي المحدثات عند ابي الهذيل هو نتيجة دليل استنباطي نظري يصوغه (١٢٩) من خلال قوله : (( ان المحدثات ذات غايات ونهايات محصاة معدودة ، لا يخفى على الله منها شيء )) وكذلك في قوله : (( ان القول في الفاعل اليوم كالقول في الحجر ليس يفعل فاعل فعلاً إلا وفعل مثله جائز منه حتى يتغير عما كان عليه من القدرة والتخلية الى العجز والمنع ، فحينئذ يتعذر عليه ما كان ممكناً له للعجز الحادث ، لأن الاشياء المقدور عليها اليوم لم تخرج كلها الى الوجود فأما اذا خرجت المحدثات كلها الى الوجود ولم يبق منها شيء معدوم متعلق بقدرة فاعله استحال القول بأن الفاعل للفعل يقدر على مثله اذا كان لا مثل له في القدرة ، وقد خرجت الأفعال كلها الى الوجود )) (١٣٠) اما النظام والاسكافي فيذهبان الى ان المحدثات وان كان لها بحكم الضرورة والدليل العقلي بداية فإنه لا يتحتم ان تكون لها نهاية ، لأن هذا رهن بمشيئة الله ، فهو ان شاء ابقاها الى الأبد . (١٣١) فالنظام بينا رأيه في التناهي في ادلة واجب الوجود فلا حاجة الى تكراره هنا ، اما الاسكافي فانه يقول : (( ان الأشياء تبتدىء وتستأنف من أوائلها لا من أواخرها ، فلو لم يكن لها أول تبتدأ منه لا شيء قبله أول استحال وقوع شيء منها ، وفي صحة وجودها ما يدل على ان لها أولاً ، ابتدأت منه ، واذا كان المبتدئ لها من لا يجوز عليه التغيير جاز ان يديمها أبداً ولا يقطعها )) (١٣٢)

## السببية (العلية) في وجود العالم

ان اهم رسالتين من رسائل الكندي تسمان هذا الموضوع من بعض زواياه هما رسالته في ( الفاعل الحق الاول التام والفاعل الناقص الذي هو بالمجاز ) ، ورسالته ( في الابانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد ) ، ففي الرسالة الاولى نجد ان موضوع السببية عنده يتبلور حول موضوع التفرقة (١٣٣) بين نوعين من الفاعل وبالتالي بين نوعين من الفعل اذ يقول: (( ثمة فاعل على الحقيقة ، فعله إيجاد الأشياء بعد أن لم تكن ، دون أن يتأثر هو بذلك ، وهو فاعل واحد ، هو الله ، وفعله هو الإبداع ، ثمة فاعل ، هو مبدع مخلوق ، فعله التأثير في غيره ، ولما كان هو منفعلاً عن الفاعل الحق ، فلا جرم أن يسمى : فاعلاً ، على سبيل المجاز وهذا شأن جميع المخلوقات )) .(١٣٤) وإذا كان مبدع الأشياء كلها غير منفعل ، فإن الأشياء كلها بعد ذلك منفعة أولها مباشرة عن الفاعل ، وباقيها بعضها عن بعض ، على تفاوت في قرب بعضها أو بعده من الفاعل الأول ، في ميدان الفعل والانفعال ولما كانت كلها مستندة في وجودها إلى المبدع الأول ، فهو علة أنفعالها الأولى ، وهو العلة المباشرة او غير المباشرة لكل ما يقع في الكون ، ولما كان الكندي يقول بالإبداع وبفعل المبدع في كل شيء ، فإنه بهذا يخالف أرسطو وينحاز إلى الاديان السماوية الموحى بها ( القائلين بالتوحيد الإسلامي ) ، وما فيها من عقيدة خلق العالم من لاشيء وتفرد الإله بالخلق ومن القول بسريان الفعل الإلهي في كل الأشياء (١٣٥) ، وهذا السريان لفعل الله في الموجودات المنفصلة بعض مرتبة ترتيباً محكماً على وفق حتمية الهية وليس حتمية مادية خالقة ، بمعنى ان العلم الالهي والارادة الالهية اوجدت ولاتبدل لسنة الله ، وهنا يلتقي الكندي مع المعتزلة (١٣٦) في قولهم بنظرية التولد (١٣٧) التي بحثها بشر بن المعتمر (ت ٢١٠ هـ) (١٣٨) لتأكيد مسؤولية الانسان عن أفعاله الارادية وما ينتج عن هذه الأفعال نتيجة ما يتولد عنها باعتبار أن للانسان ارادة حرة في افعاله ، وهدف بشر بن المعتمر وغيره من المعتزلة من هذه النظرية انما يوالون بغير شك أو تردد دفاعهم عن مبدأ العدل الالهي من وجهة نظرهم (١٣٩)

اما بالنسبة لرسالة الكندي (في الابانة عن العلة القريبة للكون والفساد) وهي الرسالة الثانية نجده يطرح سؤالاً حول كيفية وقوع الحوادث وكيف يسري تأثير الفعل والانفعال في الكون ؟ فيجيب على ذلك بالقول : انه يقرر أن الفلك الأعلى هو المفعول الأول وأنه باختلاف حركات ما فيه من أجرام متحركة على أنحاء معينة ، يفعل فيما دونه ، خصوصاً في عالم الكون والفساد وفيما على الأرض من الحرث والنسل . ولا يجد الكندي في هذا ما يناقض التوحيد الإسلامي ، ولا ما يناقض

فكرة الخلق الاساسية - الموجودة في رسالته ( في الفاعل الحق الأول التام والفاعل الناقص الذي هو بالمجاز ) - ما دام الفلك مبدعاً وما دام ما يقع منه وفيه إنما يقع بإرادة الله . ( ١٤٠ )

لذلك هو يبدأ رسالته هذه بالتحدث عن أنواع العلل الطبيعية الأربع فيقول : (( ان العلة الطبيعية إما أن تكون عنصرية ، وإما صورية ، وإما فاعلية ، وإما تمامية ؛ وأعني بالعنصرية عنصر الشيء الذي منه يكون الشيء ، كالذهب الذي هو عنصر الدينار الذي منه كون الدينار ؛ وأعني بالصورة صورة الدينار التي باتحادها بالذهب كان الدينار ؛ وأعني بالفاعلة صانع الدينار الذي وحد صورة الدينار بالذهب ، وأعني بالتمامية ما أوجده الصانع صورة الدينار بالذهب التي هي المنفعة بالدينار ونيل المطلوب به )) ( ١٤١ )

يشير الكندي في هذا النص إلى أن كل شيء في هذا الكون له مادة ، ثم أن هذا العنصر بحاجة إلى صورة تقومه وتتحد معه حتى يصبح وجوداً أو كوناً وعندما تفارقه الصورة يصبح فساداً وعلى هذا الاعتبار تكون العلتان (العنصرية والصورية) هما الأساس في تحقيق الكون والفساد ( ١٤٢ ) وأما العلة الفاعلية فيقول عنها : (( أنها مطلوبنا ، وبوجدانها انما نجد العلة التمامية ، لأن العلة التمامية ، إما أن تكون فوق العلة الفاعلة أو تكون هي العلة الفاعلة بعينها ، فإن لم تكن العلة الفاعلة موجودة لم تكن العلة التمامية موجودة )) ( ١٤٣ ) ، ثم يقسم الكندي هذه العلة الفاعلة إلى قسمين احدهما بعيدة ولأخرى قريبة ، فالعلة الفاعلة البعيدة تكون كالرامي بسهم حيواناً فقتله ، فالرامي بالسهم هو علة قتل المقتول البعيدة والسهم هو علة المقتول القريبة ، فان الرامي فعل حفز السهم قصداً لقتل المقتول ، والسهم فعل قتل الحي بجرحه إياه وقبول الحي من السهم أثراً بالمماس ( ١٤٤ ) والعلة الفاعلة البعيدة فيما يتعلق بالكون والفساد في هذا العالم هو الذات الالهية العلة الأولى المبدعة لكل علة والغاية لكل فاعل ، وهذا ما أوضحه الكندي في رسالته الأولى (( في الفلسفة الأولى )) ، والثانية (( وفي الفاعل الحق الأول التام )) ( ١٤٥ ) أما العلة القريبة للكون والفساد فيرى الكندي أنها الفلك الأقصى وقوة تأثيره على العالم ، ثم أن هذا التأثير لم يحدث الا بقدرة الله الذي منح الفلك هذه الاستطاعة فكان بموجبها علة قريبة للكون ( ١٤٦ ) وهنا يعود الكندي من جديد إلى علم الطبيعة فيذكر أن الحركة هي التي تحدث الحرارة في العناصر وما تتركب منها ، والعناصر تقبل الانفعال إما بالحركة أو بالمماس ، لكن الذي يماس آخر العناصر ليس له الكيفيات المعروفة ، ذلك لأن طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر ( ١٤٧ ) وهذا ما اثبتته في رسالة حول طبيعة الفلك إذ يقول : (( ان جرم الفلك ليس يقابل شيئاً من الكيفيات الأولى ، التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة )) ( ١٤٨ )

## موقف الكندي من النبوة

يرى كلاً من المعتزلة والفلاسفة وجوب النبوة على الله وهم يعتقدون ذلك حسب أصولهما ، فالمعتزلة يرون وجوب الاصلح على الباري وفي النبوة مصالح لاتعد ولاتحصى فقالوا بوجوبها عليه اذ ان تركها يوجب الذم ، أما الفلاسفة فهم يعتقدون بصدور كل ما يكمل نظام العالم عن الباري صدور ضوء الشمس من الشمس (١٤٩) ، لذلك يذهب الكندي في قضية النبوة وحقيقتها وتعليماتها مع آراء الفلاسفة والمعتزلة السابقين عليه ، أذ لا يرى الكندي استحالة البعثة أو النبوة ، بل يؤمن بها إيماناً كاملاً ، وحتى يعرف الكندي حقيقة النبوة والوحي على هذه الصورة يجب عليه معرفة هل هي أمر كسبي كما يقول الفلاسفة ؟ أو أمر وهبي كما يرى بذلك المعتزلة ؟ ثم معرفة رأيه في تعليمات النبوة ، وهل هو يفضل الفيلسوف أو الولي على النبي (ص) ؟ أو لا يصل إلى درجة النبوة أي أنسان آخر بجهوده غير النبي (ص) كما هو الحق وكما هو مذهب عامة الناس ؟ هذه أسئلة سنحاول الاجابة عنها من خلال النصوص القليلة التي نجدها في رسائله المطبوعة (١٥٠) ، ولاسيما رسالته (( في كمية كتب أرسطوطاليس وما يحتاج إليه في تحصيل الفلسفة )) يتحدث الكندي عن التفرقة بين مصدر ووسائل العلوم الانسانية والعلوم النبوية الإلهامية بقوله : (( ان العلوم الانسانية انما هي بالطلب وتكلف البشر وحيلهم ، فلذلك أن مرتبتها أدنى بكثير من مرتبة العلم الإلهي ، أنه بلا طلب ولا تكلف ولا حيلة من جانبها ولا اعتداد بالمنطق والرياضيات ومن غير حاجة إلى زمان ، بل مع ارادته جل وتعالى بتطهير أنفسهم ، وانارتها للحق بتأييده وتسديده والهامة ورسالاته ، فإن هذا العلم خاصة للرسل صلوات الله عليهم دون البشر )) (١٥١)

وبعد النظر في هذا النص للكندي يتضح لنا أن النبوة والوحي في نظره ليس أمراً كسبياً يكتسب بالرياضات النفسية ولا بالحجج المنطقية وأنها ليست نتيجة ما تتخيله القوة التخيلية الكاملة مما أعطاه العقل الفعال ، وغيرهما من الوسائل البشرية للحصول على المعرفة ، بل انها في نظره منحة إلهية يهبها الله لمن يشاء من عباده دون اختصاصها بمزاج معين أو استعداد خاص في الانسان (١٥٢) ، اي يعتقد الكندي ان المعرفة انما تكون عن طريق العقل والحواس ثم عن طريق المخيلة التي هي مرتبة وسط بين العقل والحس ، ثم يضيف إلى هذه الطرق الثلاثة ، طريق الوحي والالهام الذي يختص به الانبياء وحدهم ويسمى الكندي المعرفة التي تأتي عن هذ الطريق بالمعرفة الإلهامية أو العلم الالهي ، ويعتقد ان بعض المبادئ التي لاتخضع للجدل العقلي أو المعرفة الحسية قد يضمن

العلم الالهي لها حلاً مضموناً ولا تعارض بين هذين النوعين من المعرفة ، فالعلم الالهي والعلم الانساني متناسقان متفقان .(١٥٣) اذن فالكندي يرى بكل تأكيد أن النبوة هبة من الله ومنحة منه لا تتوقف الا على ارادته ومشيئته ، ولا تحصل بأية وسيلة بشرية ، وبذلك يفرق الكندي بين علوم الأنبياء والرسل ، وعلوم الفلاسفة والأولياء ، كما أنه يرى أن العلوم النبوية لاسيما النبوة والرسالة لا يمكن لغير الانبياء والرسل الحصول عليها(١٥٤)، لذلك هو يقول : ((فان هذا العلم خاص للرسل صلوات الله عليهم دون البشر وأحد خوالجهم العجيبة ، اذ لاسبيل لغير الرسل من البشر إلى العلم الخطير من علم الجواهر الثواني الخفية وإلى علم الجواهر الأولى الحسية وما يعرض فيها لابلط لا بالحيل ولا بالمنطق والرياضيات .... فأما الرسل صلوات الله عليهم وبركاته فلا شيء من ذلك ، بل بأرادة مرسلها جل وتعالى بلا زمان يحيط بطلب ولا غيره ...)) (١٥٥)

وهكذا يؤكد الكندي بأنه لاسبيل لأي انسان الحصول على المعارف النبوية ، ولا يمكن للفيلسوف والولي أن يصل إلى درجة النبوة ، وذلك لأن تعليمات النبوة فوق طاقة البشر لا ينالها أحد مهما تكن عبقريته وجهوده ، وأنه يجعل هذه التعليمات دليلاً على صدقهم ومعجزة نبوتهم تستيقن بها العقول أنها من عند الله سبحانه وتعالى ، وبذلك يخضع البشر للنبي بالطاعة والانقياد ويصدق بالطبع ما جاء به من عند الله عز وجل (١٥٦) وهذا ما بينه الكندي في رسالته بالقول : (( فإنه إن تدبر مدبر جوابات الرسل فيما سئلوا من الأمور الخفية الحقية التي اذا قصد الفيلسوف الجواب فيها بجهد حيلته التي اكسبته علمها لطول الدؤوب في البحث والتروض ، ما نجده أتى بمثلها في الوجازة والبيان وقرب السبيل والاحاطة بالمطلوب ))(١٥٧)

ويذكر الكندي مثلاً لهذا النص من القرآن الكريم مما جاء في الرد على منكري البعث الذي أشار إليه سابقاً في موضوع التأويل الفلسفي وهو قوله تعالى (( قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم...)) (١٥٨)

ثم يذكر أيضاً أن ما جاء به الانبياء من المعارف الإلهية لا تدرك بالعقل أولاً لعجز العقل عن إدراكها دون ارشاد النبوة والرسالة ، ولكنها مع ذلك لاتعارض العقل السليم (١٥٩) ، وقد مر بنا فيما سبق قول الكندي أيضاً : (( ولعمري أن قول الصادق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما أدى عن الله عز وجل لموجوداً جميعاً بالمقاييس العقلية التي لا يدفعها الا من حرم صورة العفل واتحد بصورة الجهل من جميع الناس )) (١٦٠) ، وليس معنى قول الكندي هذا أن كل ما جاء به الرسل والأنبياء من التعليمات النبوية يدركها العقل دون ارشاد النبوة ، بل يدركها بعد ارشادهم وتعليمهم ولا يعارضها أيضاً ، أما وصول العقل إلى علوم الانبياء قبل الوحي فهو المستحيل (١٦١)

وهذا ما يسعى الكندي إلى توضيحه من خلال الموقف الذي يحدده من النبوة ومدلولها مقررأً بأن جميع العلوم الانسانية مصدرها المجهودات البشرية باستثناء ( العلم الإلهي ) الذي يخص الرسل الذي يكون وحياً من الله إلى الانبياء بلا حيلة ولا اكتساب ، فكأن النبي عنصر مختار من قبل الله لتسلم الرسالة والوحي ، وموقف الكندي هذا يظهر وكأن العلم الإلهي هو الجوهر الأصل للاديان السماوية جميعاً ، لذلك فان اعتماد الكندي على مقولة أن معرفة الانبياء تأتي بلا طلب ولا تكلف ولا بزمان يجعل من نظرتة هذه مؤشراً يختلف عن خلفاءه من بعده كالفارابي ، وابن سينا ، وابن رشد ، بل هو أقرب إلى الاعتزال . ( ١٦٢ )

## الخاتمة

شارك الكندي الفكر الاعتزالي في طرح الآراء النظرية والأصول العقلية التي تعد أساس العقيدة الإسلامية والعقائد التي جاءت بها الأديان الموحى بها فقد ألف رسائل تحمل هذا الطابع الكلامي ، ولم يكتف الكندي بالتيار الاعتزالي في مناقشة الآراء الكلامية ، بل عمد إلى بعض الآراء التي لها ارتباط بالفكر الشيعي أيضاً ولا سيما الشيعة الإمامية . بعد تأكيده على العلاقة الوثقى بين الدين والفلسفة وقال أنها ضرورية في اثبات الحق والدفاع عن الاسلام بالحجج والبراهين الفلسفية لأن الدين يسعى لبلوغ كمال الحق والفلسفة هي التي تثبت مسائل الدين ، أي هما يهدفان إلى غاية واحدة . كذلك اتفق الكندي مع المعتزلة اتفاقاً تاماً في جعل بعض الصفات الإلهية عين ذاته ، وتأكيده بصورة مباشرة على الصفات السلبية للباري عز وجل . مع تبنيه المنهج الفلسفي للإلهية فضلاً عن المنهج الكلامي للمعتزلة . وأيضاً في مجال التأويل للآيات القرآنية نجده يعول على بعض أفكار مدرسة الاعتزال في التفسير من عرضه لقواعد اللغة ومعاني الالفاظ ، اذ هو يعبر في تفسيراته عن اللغة حقيقتها ومجازها كتفسير ابومجاهد المكي و الزمخشري وغيرهم من المفسرين.

ثم يستدل الكندي على اثبات واجب الوجود بفكرة وجود محدث أحدث هذا الوجود ، وبفكرة الغاية والنظام والتدبير في هذا الكون يدلنا على وجود منظم ومدبر ، وفكرة المشابهة أو التمثيل بين النفس والبدن يدل على وجود قوة خفية غير مرئية وهي النفس تسير الجسم فكيف التدبير في الكون ، وفكرة كثرة الموجودات في هذا العالم ترجع إلى علة واحدة ليست داخل هذا العالم بل خارجة عنه وهذه العلة هي الذات الإلهية الواحدة غير المتكثرة . وكذلك مسألة اقرار العالم بأنه محدث دفعة واحدة من لاشيء بفعل القدرة المبدعة المطلقة ( الارادة الالهية ) بحيث لو توقف الفعل الارادي من جانب الله ﷻ لانعدم العالم ضربة واحدة ودليل فيلسوفنا على حدوث العالم هو مبدأ تناهي جرم العالم . وأيضاً بيانه للسبب أو العلة في خلق كل الموجودات المنفصلة السماوية والارضية بأنها مرتبة ترتيباً محكماً وفق حتمية إلهية وليست مادية أو طبيعية .

وفي نهاية بحثنا نجد الكندي يدافع عن بعثة الانبياء ، لأنها في نظره ضرورية لهداية الناس إلى طريق الحق ، ولأنها هبة من الله ومنحة منه لا تتوقف الا على ارادته ومشيئته ، ولا يمكن لغير الانبياء والرسول الحصول عليها ، ولأنها فوق طاقة البشر والعقول وليست أمراً كسبياً تنال من قبل العلماء والفلاسفة، بل هي متوقفة على الانبياء فقط ، ثم خصها بخاتم الانبياء محمد ﷺ .

## الهوامش

- ١ - ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تصحيح نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٧٧٣ .
- ٢ - كوربان ، هنري ، تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ترجمة : نصير مروه وحسن قبيسي ، ط٤ ، منشورات عويدات بيروت ٢٠٠٤ ، ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ .
- ٣ - الموسوي ، موسى ، من الكندي إلى ابن رشد ، ط٢ ، منشورات عويدات بيروت ١٩٧٧ ، ص ٥٢ .
- ٤ - الفلسفة الأولى للكندي إلى المعتصم بالله ، تحقيق : أحمد فؤاد الإهواني ، ط٢ ، دار التقدم العربي بيروت ١٩٨٦ ، ص ٢١ . وكذلك كوربان ، المرجع السابق ، ص ٢٤٨ .
- ٥ - القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الوزير ، أخبار الحكماء ، تحقيق : يوليوس ليبيرت ، ترجمة : محمد عوني عبد الرؤوف ، ط١ ، الناشر مكتبة الآداب ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٦٨ . كان جده الاشعث بن قيس من مشاهير الصحابة وكان ابوه وآلياً للعباسيين على الكوفة ، ولا ادري ما السبب الذي يدعو القفطي لأن يقول كان جده ولي الولايات لبني هاشم . كمال اليازجي ، معالم الفكر العربي في العصر الوسيط ، ط٣ ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٦١ ، ص ١٨٩ ، ١٩٠ .
- ٦ - ينظر: الموسوي ، من الكندي الى ابن رشد ، ص ٥٤ . كذلك عثمان امين ، دراسات فلسفية ، تقديم ابراهيم مدكور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ ، ص ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ .
- ٧ - ينظر: اليازجي ، معالم الفكر العربي ، ص ١٨٩ ، وكذلك اسماعيل حقي الازميري ، فيلسوف العرب ، مطبعة اسعد بغداد ١٩٦٣ ، ص ٢٨ .
- ٨ - ينظر: سبهاني ، رؤوف ، الكندي فيلسوف العرب ، ط١ ، دار المحجة البيضاء بيروت - لبنان ٢٠٠٦ ، ص ٤٧ . كذلك محمد عبد العزيز المعاينة ، الفلسفة الإسلامية ، ط١ ، دار الحامد - عمان ٢٠٠٨ ، ص ٩١ .
- ٩ - المعاينة ، الفلسفة الإسلامية ، ص ٩١ . يقترب رأي الكندي في مسألة خلق القرآن من رأي المعتزلة ، ذلك لأنه عاش فترة من حياته في بيئة الامتحان الفكري التي خلقها المأمون الذي اراد حمل الناس بقوة السلطان على رأيه في ان القرآن مخلوق وليس قديم وحاول ان يقدم الادلة العقلية والنقلية لاثبات ذلك ، وبالرغم من عدم وجود اثر لهذا الموضوع - أي خلق القرآن - في مؤلفات الكندي الا اننا نستنتج ذلك من خلال اقواله في اثبات واجب الوجود واثبات صفاته واثبات حدوث العالم التي سنشير اليها فيما بعد اذ تدلل على ان الله واحد ازلي ، ابدى ، لانهاية له ، منظم ومرتب لكل شيء ، وهو الذي اوجد الخلق من العدم دفعة واحدة. ينظر: نعمة ، عبد الله ، فلاسفة الشيعة ، تقديم : محمد جواد مغنية ، ط١ ، دار الكتاب الإسلامي ايران ١٩٨٧ ، ص ٦٦٠ . وكذلك جارالله ، زهدي ، المعتزلة ، ط٦ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٩٠ ، ص ٨٦ ، ٨٧ . كذلك محمد يوسف موسى ، بين الدين والفلسفة ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ٤٩ .
- ١٠ - سبهاني ، الكندي فيلسوف العرب ، ص ٢٣ ، ٢٤ .
- ١١ - المعاينة ، الفلسفة الإسلامية ، ص ٩١ .
- ١٢ - سبهاني ، الكندي فيلسوف العرب ، ص ٤٧ .
- ١٣ - الازميري ، فيلسوف العرب ، ص ٤٠ ، ٤١ . المانوية والمزدكية والديسانية وغيرها مذاهب ثنوية تؤمن بأصليين قديمين ازليين ، اي الهيين اثنين احدهما نور والآخر ظلمة . الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ١ ، ص ٢٠٩ - ٢١٧ . نعمة ، فلاسفة الشيعة ، ص ٦٧٣ .
- ١٤ - لقد ذهب جهم في مشكلة التناهي الى وجوب فناء كل شيء حتى الجنة والنار ومن فيهما ، بحيث يبقى الله وحده بعد زوال العالم كما كان وحده قبل خلق العالم وهذا في رأيه هو معنى الآية القرآنية من سورة الحديد (( هو الأول والآخر )) ، اما الكندي فإنه يرى ليس كل ماله أول فله آخر ، كالعدد له أول ولا آخر له ، وكذلك الزمان له أول ولا آخر له . فكل ذي آخر فذو نهاية وليس كل ذي نهاية فله آخر ، والكندي مع قوله بحدوث العالم وذكره الأدلة القاطعة على ذلك يجوز من الناحية النظرية إمكان بقائه الى الأبد ، اذا اقتضت الإرادة الإلهية ذلك. الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق محمد عبد الهادي ابو ريدة ، دار الفكر العربي بمصر ١٩٥٠ . ج ١ ، ص ٢٩ ، ٣٠ .
- ١٥ - شارك الكندي المعتزلة والإمامية في الرد على ابن الراوندي الذي كان من متكلمي المعتزلة ، ثم فارقهم وصار ملحدًا ، وكان ابن الراوندي يقول بقدوم العالم ، وينفي الصانع وهو من الدهرية (منكري الآله) ، لذلك رد الكندي عليه في رسالته ( في وحدانية الله وتناهي

جرم العالم ) التي تدل على أنه لايقول يقدم جرم العالم ولا يقدم الحركة والزمان ، وإنما كان متمسكاً بالقول بحدوث العالم لإثبات الخالق المبدع ، وهذا شأن متكلمي الاسلام على العموم والمعتزلة خصوصاً الذين تمسكوا اشد التمسك بمبدأ حدوث العالم معارضين في ذلك للدهرية ولأرسطو .. ينظر: الازميري ، فيلسوف العرب ، ص ٤١ ، ص ٥٧ . كذلك الخياط ، الانتصار ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ٢١ ، ٢٢ - ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ . وكذلك الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ص ٢٠٠ . (المحقق)

١٦ - نعمة ، فلاسفة الشيعة ، ص ٦٥٣ . علي بن الجهم هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم من بني اسامة من لؤي بن غالب شاعر رقيق الشعر اديب من اهل بغداد ، كان مختصاً بالمتوكل ، ثم غضب عليه فنفاه الى خراسان عام ٢٣٢ هـ أو ٢٣٩ هـ فأقام فيها مدة ، وانتقل الى حلب ، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو فاعترضه فرسان من بني كلب فقاتلهم وجرح ومات من جراحه . الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط ١٧ ، دار العلم للملايين بيروت ٢٠٠٧ ، ج ٤ ، ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ . الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، رسالة في وحدانية الله وتناهي جرم العالم ، ج ١ ، ص ٢٠١ .

١٧ - الألوسي ، حسام محي الدين ، فلسفة الكندي وآراء القدامى والمحدثين فيه ، ط ١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٠ ، ص ٣٢٠ . ويتضح هذا للكندي من خلال تفسيره للآية السادسة من سورة الرحمن التي تقول (( والنجم والشجر يسجدان )) ، إذ يذهب إلى أن السجود هنا هو الطاعة في تطبيق النظام الكوني ، مع افتراض أن هذه الافلاك والكائنات عاقلة مدركة ، ومنابع الكندي في هذا التفسير ترتفع إلى مدرسة الاعتزال التي كانت تسلك ذلك السبيل من عرض لقواعد اللغة ومعانٍ للالفاظ ، ومن ثمة تفسير للآية في دلالتها التأويلية . ينظر: سبهاني ، الكندي فيلسوف العرب ، ص ٤٨ . وكذلك آل ياسين ، جعفر ، فيلسوفان رآندان الكندي والفارابي ، دار الاندلس ١٩٨٠ ، ص ٢٢ .

١٨ - سبهاني ، الكندي فيلسوف العرب ، ص ٤٨

١٩ - الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٢٨ . (المحقق)

٢٠ - المصدر نفسه ، ص ١٩ - ٣١ . (المحقق) وينظر: الخياط ، الانتصار ، ص ٤٠ - ٤٩ .

٢١ - سبهاني ، رؤوف ، الكندي فيلسوف العرب ، ص ٤٨ .

٢٢ - نعمة ، فلاسفة الشيعة ، ص ٦٧٣ .

٢٣ - ينظر: الشهرستاني ، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم ، الملل والنحل ، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، ٢٠٠٧ ، ج ١ ، ص ١٤٩ - ١٥١ . كذلك آل كاشف الغطاء ، محمد حسين ، أصل الشيعة وأصولها ، تحقيق : محمد جعفر شمس الدين ، ط ٣ ، دار الاضواء ٢٠٠٣ ، ص ٨٨ . كذلك العاملي ، حسن مكي ، بداية المعرفة ، مؤسسة بقية الله لنشر العلوم الاسلامية ، النجف الاشرف ٢٠٠٣ ، ص ٤٨ . الموسوي ، من الكندي الى ابن رشد ، ص ٥٥ .

٢٤ - نعمة ، فلاسفة الشيعة ، ص ٦٧٣ .

٢٥ - ينظر : الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٢٨ - ٣١ . (المحقق) . وكذلك نعمة ، فلاسفة الشيعة ، ص ٦٧٣ .

٢٦ - سبهاني ، الكندي فيلسوف العرب ، ص ٢٧ ، ٢٨ . لقد اعتقد بتشيع الكندي عدد من العلماء منهم :

أ - الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب ، اصول الكافي ، دار الاسوة للطباعة والنشر ايران ، ج ١ ، ص ١١٧ . اذ يروي سؤال يعقوب بن اسحاق لأبي محمد ( الحسن العسكري عليه السلام ) وهو كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه . ومن المحتمل ان يكون يعقوب بن اسحاق هذا هو الكندي نفسه فصيغة السؤال تدل على ذلك .

ب - الطهراني ، آغا برزك محمد محسن بن علي بن محمد رضي ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، مطبعة الغري في النجف ١٩٣٦ ، ج ٧ ، ص ١٢ . لقد اورد بعضاً من مؤلفات الكندي وذكر بانه من مؤلفي الشيعة .

ج - ابن طاووس ، علي بن موسى بن جعفر ، فرج المهموم ، ج ٥ ، ص ٢٧٧ . يروي ان من علماء الشيعة العارفين بالنجوم الشيخ الفاضل اسحاق بن يعقوب الكندي الذي وصل إلينا من تصانيفه في علم النجوم في خمسة اجزاء

د - نعمة ، فلاسفة الشيعة ، ص ٦٦٥ .

٢٧ - هو علي بن احمد الكوفي العلوي المكنى بـ ( ابو القاسم ) فقيه ، اصولي ، متكلم ، حكيم ، مفسر ، من الإمامية توفي بكرمي من ناحية منسا في جمادي الأولى . من تصانيفه كتاب في الفقه على ترتيب كتاب المزني ، تثبيت نبوة الانبياء ، كتاب الاصول ، معرفة وجوه الحكمة ، وتفسير القرآن . عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، ج ٧ ، ص ٢٤ .

٢٨ - ينظر : ابن شهر آشوب ، زين الدين محمد بن علي بن ، مناقب آل ابي طالب ، انتشارات ذوي القربى ، ط ٣ ، ١٤٢٩ هـ ، ج ٤ ، ص ٤٥٧ ، ٤٥٨ . كذلك محمد جواد الطوسي ، حياة الإمام العسكري ، مكتبة الاعلام الاسلامي ، ط ٢ ، ١٤١٦ هـ ، ص ٢٩٣ ، ٢٩٤ . وكذلك سبهاني ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

٢٩ - نعمه ، فلاسفة الشيعة ، ص ٦٦٥ .

٣٠ - ينظر : الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ١٦٢ ، ص ١٩٢ - ١٩٨ ، ص ٢٦١ - ٢٨٠ . وكذلك نعمه ، فلاسفة الشيعة ، ص ٦٦٥ ، ٦٦٦ .

٣١ - ينظر : الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٥٢ ، ٥٣ . (المحقق) . وكذلك عبد الرحمن شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، منشورات مجمع البحوث الإسلامية اسلام آباد - باكستان ١٩٧٤ ، ص ٢٠٥ .

٣٢ - ابو ريذة ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٨٤ . (المحقق)

٣٣ - شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٢٠٦ . تؤمن هذه المذاهب ( الثنوية ، والماتوية ، والديسانية وغيرها ) بتعدد الآلهة ، اي القائلين بأصليين أثنين أزليان هما النور والظلمة ، وهذه الفكرة تناقض فكرة التوحيد القائمة على الايمان بالله سبحانه وتعالى والتي يؤمن بها كل فلاسفة الاسلام وأولهم الكندي بحيث رد على كل أفكارهم الخاطئة بالحجج المنطقية العقلية التي أكتسبها من الفيلسوف اليوناني أرسطو ، وهذا ما نلتسمه في بعض رسائله منها : رسالته في الفلسفة الأولى ، ورسالته في وحدانية الله وتناهي جرم العالم ، ورسالته في كمية كتب أرسطوطاليس . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ١ ، ص ٢٠٩ - ٢١٥ . وكذلك الازميري ، أسماعيل حقي ، فيلسوف العرب ، ترجمة : عباس الغزاوي ، ص ٥٥ ، ٥٦ . وكذلك الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٨١ - ١٩٩ - ٣٦٢ . (المحقق)

٣٤ - ينظر : القاضي عبد الجبار ، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، الدار التونسية للنشر بدون تاريخ ، ص ٢٥٤ . وكذلك الخياط ، الانتصار ، ص ٧٢ - ٧٤ ، ٧٥ . وكذلك شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٢٠٦ . كذلك علي الشابي ، مباحث في الكلام والفلسفة ، ط ١ ، دار بوسلامة للطباعة والنشر تونس ١٩٧٧ ، ص ١٣ . كذلك زهدي جارالله ، المعتزلة ، ص ٢٤٩ - ٢٥٤ ، ٢٥٥ . يذكر بعض الباحثين عادةً أهم الاسباب التي دفعت الكندي إلى التوفيق بين الحكمة والشرعية وهي : الأول - ان القرآن الكريم بآياته العديدة يدعو إلى النظر والبحث في جنبات الكون منها ، قوله تعالى : (( فاعتبروا بأولي الألبصار )) [ سورة الحشر الآية : ٢ ] ، وقوله : (( أفي الله شك فاطر السموات والأرض )) [ سورة إبراهيم الآية : ١٠ ] . والثاني - ان الفلسفة في عصر الكندي كان ينظر إليها نظرة شك وأرتياب ، وذلك لأنه عاصر خليفتين مختلفين الاتجاه الأول عصر المأمون والثاني عصر المتوكل . والثالث - ان الكندي قد لحقه الأذى بسبب اشتغاله بالفلسفة والمفكر حين يلحقة الأذى بسبب اشتغاله بما هو فيه من شغل ويكون حريصاً على عدم تركه أو التخلي عنه ، فإنه لا يجد مناص من ان يحاول من جانبه وضع بعض المؤلفات التي تكون هي موضع بحثه في التوفيق بين الدين والفلسفة منها ( أثبات الرسل ) و ( نقض رسائل الملحدين ) و ( رسالة الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى ) و ( كمية كتب أرسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة ) . العراقي ، محمد عاطف ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ط ٤ ، الناشر دار المعارف بمصر ١٩٧٥ ، ص ٢٩ ، ٣٠ . وكذلك المعايطة ، الفلسفة الإسلامية ، ص ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ .

٣٥ - الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، رسالة الكندي إلى أحمد بن المعتصم ج ١ ، ص ٢٤٤ . كتب الكندي هذه الرسالة لتلميذه احمد بن الخليفة المعتصم بن هارون الرشيد ، المكنى بأبي العباس والملقب بالمستعين بالله من خلفاء الدولة العباسية في العراق ولد بسامراء وكانت اقامته فيها وبويع بها بعد وفاة المنتصر بن المتوكل سنة ٢٤٨ هـ ، وكان تأليفها إجابة عن سؤال التلميذ عن معنى آية (( والنجم والشجر يسجدان )) ، وهذه دلالة على اهتمام العقول المتوثبة بمعرفة معاني آيات القرآن المتصلة بالكون وعلى استجابة الفلاسفة لذلك بتأويل القرآن تأويلاً ذا محتوى فلسفي . ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ص ٢٠٤ . وكذلك الكندي ، الرسائل الفلسفية ، ص ٢٣٨ . (المحقق).

٣٦ - الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، رسالة الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى ، ص ١٠٤ . هناك تناقض واضح في هدف هذه الرسالة ، أي (الفلسفة الأولى) ، والرسالة التي تليها وهي ( كمية كتب أرسطوطاليس ) ، إذ في رسالته الأولى التي تمثل موقفه الدفاع عن

الدين يذهب الكندي إلى أن الدين لا يختلف عن الفلسفة في شيء ، أي يقر في موافقة العقل للنقل ، لأنهما يبحثان معاً عن الحقيقة والحقيقة واحدة وطريقهما البرهان ، في حين إن رسالته (في كمية كتب أرسطوطاليس) التي تبحث في مجال العلاقة بين الدين والفلسفة يرى أن الدين غير الفلسفة ، لأن طريق الفلسفة البحث والنظر بالعقل ، وطريق الدين الإلهام والوحي عن طريق الشرع ، والسبب في هذا التناقض بين الرسالتين يعود إلى اختلاف أزمان كتابة الرسائل . ينظر: موسى ، محمد يوسف ، بين الدين والفلسفة ، دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٥٩ ، ص ٥١ ، ٥٢ . وكذلك العراقي ، محمد عاطف ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٣١ .

٣٧ - ينظر: الفلسفة الأولى للكندي إلى المعتصم بالله ، تحقيق : أحمد فؤاد الإهواني ، ص ٨٨ ، ٨٩ . وكذلك أبو ريدة ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ١٠٣ و ينظر: شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٢٠٣ . كذلك العراقي ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٣٠ - ٣٢ . كذلك حنا الفاخوري و خليل الجر ، تاريخ الفلسفة العربية مؤسسة بدران وشركاء ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ ، ص ٣٦٣ . ٣٨ - ينظر: الكندي ، رسالة الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى ، ج ١ ، ص ١٠٥ . كذلك شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٢١٠ . كذلك حربي ، خالد أحمد حسنين علي ، الكندي والفارابي رؤية جديدة ، منشأة المعارف الاسكندرية ٢٠٠٣ ، ص ٢١ . ٣٩ - شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٢١١ .

٤٠ - الكندي ، رسالة الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

٤١ - شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٢١١ ، ٢١٢ .

٤٢ - الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٨٤ . (المحقق)

٤٣ - تعد مشكلة الصفات ضمن مسائل جليل الكلام ، وتأخذ حيزاً كبيراً في التفكير الإنساني ، فقد أجمع الفلاسفة والمتكلمون من الإمامية والمعتزلة على اختلاف اتجاهاتهم على بيان هذا الرأي وهو أن الله متصف بصفات الكمال الثبوتية الواجبة لذاته ، وهذه الصفات هي : الحياة ، العلم ، القدرة ، الإرادة ، السمع ، البصر ، والكلام . ثم قسموا الصفات إلى صفات الذات ، التي لا يجوز أن يوصف الله بأضدادها ، كالحياة والعلم والفعل والقدرة التي يجوز أن يوصف الله بضدها ، كالخلق والرزق ، والثواب ، والعقاب ... وهكذا اختلفت الفرق والمدارس الإسلامية في تفسير كيفية تحديد العلاقة بين الذات والصفات الإلهية ، حتى اختلفوا في كون الصفات هل هي عين الذات أو غيره أو لا هو ولا غيره ، فقد ذهب المعتزلة والإمامية والفلاسفة المسلمون إلى الأول وهو أن الصفات هي عين الذات . ينظر : الشمري ، عبد الكريم سلمان ، مشكلة العلم الإلهي في الفكر الإسلامي ، الناشر بيت الحكمة بغداد ٢٠٠٩ ، ص ٥٩ .

٤٤ - سبهاني ، الكندي فيلسوف العرب ، ص ١٩٣ .

٤٥ - سبهاني ، الكندي فيلسوف العرب ، ص ١٩٤ .

٤٦ - ينظر: المصدر نفسه ، ص ١٩٣ ، ١٩٤ . وكذلك حنا الفاخوري ، تاريخ الفلسفة العربية ، ص ٣٦٧ .

٤٧ - الكندي ، رسالة في وحدانية الله وتناهي جرم العالم ، ص ٢١٥ .

٤٨ - ينظر : الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، في وحدانية الله وتناهي جرم العالم ، ص ٢١٥ ، وفي رسالة الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد ، ص ٢٠٧ .

٤٩ - ينظر : حنا الفاخوري ، تاريخ الفلسفة العربية ، ص ٣٦٩ . كذلك سبهاني ، الكندي فيلسوف العرب ، ص ١٩٤ . وكذلك الشمري ، عبد الكريم سلمان ، مشكلة العلم الإلهي في الفكر الإسلامي ، ص ٦١ . لما علم الكندي ما ذهبت إليه المعتزلة من أن الوحدة أخص صفات الباري ، وأنه لا تجوز عليه الكثرة ، فأراد أن يبرهن على وجوب تلك الوحدة بالقول التالي : (( إن الواحد الحق ليس هو شيء من المعقولات ، ولا هو عنصر ، ولا جنس ، ولا نوع ... ولا نفس ، ولا عقل ، ... ولا يقبل التكثر ... ولا ذو هيولى ، ولا ذو صورة ، ولا ذو كمية ، ولا ذو كيفية ، ولا موصوف بشيء بما نفى أن يكون واحداً بالحقيقة .. )) . الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ١٦٠ . (المحقق)

٥٠ - الكندي ، رسالة الكندي إلى علي بن الجهم في وحدانية الله وتناهي جرم العالم ، ج ١ ، ص ٢٠٧ .

٥١ - ينظر: العراقي ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٧ . ومقدمة أبو ريدة لرسائل الكندي ، ج ١ ، ص ٨٠ .

٥٢ - سورة المؤمنون آية : ٩١ .

٥٣ - ينظر : شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ١١٢ . ومقدمة أبو ريدة لرسائل الكندي ، ج ١ ، ص ٨٠ .

٥٤ - الكندي ، رسالة إلى المعتصم في الفلسفة الأولى - الفن الثالث ، ج ١ ، ص ١٦٠ ، ١٦١ .

- ٥٥- شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٣١٠ .
- ٥٦ - ينظر: الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٨٠ . (المحقق). وكذلك العراقي ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٧١ .
- ٥٧ - سورة الشورى ، آية : ١١ .
- ٥٨ - سورة الانعام ، آية : ١٠٣ .
- ٥٩ - الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٨٠ . (المحقق)
- ٦٠- شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ١١٢ .
- ٦١- الكندي ، رسالته الى أحمد بن المعتصم في الابانة عن سجود الجرم الأقصى وطاعته لله عز وجل ، ج ١ ، ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
- ٦٢- الكندي ، مقدمة رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٥٣ . (المحقق)
- ٦٣- سورة الرحمن ، آية : ٦ .
- ٦٤- الموسوي ، من الكندي الى ابن رشد ، ص ٦٣ .
- ٦٥- الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٢٣٩ . (المحقق)
- ٦٦- الكندي ، رسالته الى أحمد بن المعتصم في الابانة عن سجود الجرم الأقصى وطاعته لله عز وجل ، ج ١ ، ص ٢٤٥ .
- ٦٧- الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٢٣٩ . (المحقق) .
- ٦٨- النابغة الذبياني : هو ابو امامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني ، لقب بالنابغة لأنه نبغ في قول الشعر بعد ان اسن واحتك ، اتصل النابغة بالغساسنة قبل ان يتصل بالمناذرة ، ولكن من الثابت انه اقام في الحيرة منذ سنة (٥٣٠ م) . حمدو طوماس ، ديوان النابغة الذبياني ، ط ٢ ، دار المعرفة بيروت - لبنان ، ٢٠٠٥ م ، ص ٥ .
- ٦٩- لقد ورد ذكر هذا البيت عند الكندي وفي ( رسالته الى أحمد بن المعتصم في الابانة عن سجود الجرم الأقصى وطاعته لله عز وجل). وهو يختلف في بعض كلماته - بغض النظر عن المعنى - عن بعض دواوين النابغة ، اذ ورد ذكر كلمة ( قعود ) مكان ( سجود ) وكلمة ( اوبه ) او (فضله ) مكان ( نفعه ) وكلمة ( كابل ) مكان ( كاهل ) ، والسبب في هذا الاختلاف هو راجع الى اختلاف الرواة في الدواوين ، اذ نجد ديوان النابغة حسب شرح ابن السكيت يختلف عن ديوانه بشرح عاصم بن ايوب او ديوانه بشرح ابن الاعلم او غيرها من الدواوين الاخرى . كذلك ورد ذكر هذا البيت في بعض الدواوين كالاتي :
- قعود له غسان يرجون اوبه وترك ورهط الاعجمين وكابل.
- . فمعنى سجودهم طاعتهم - وهذا هو التعبير المجازي في اللغة - وهو لا يقصد سجود الصلاة لانه يقول سجود له وهذا يدل على أنه سجود دائم وسجود الصلاة ليس بدانم انما عني طائعين، لذلك فالنابغة في هذا البيت يشير إلى معنى معين وهو أن العرب والترك والعجم كانوا يؤملونه ويرجون خيره وفضله . ينظر: ديوان ، النابغة الذبياني ، تحقيق وشرح كرم البستاني ، دار صادر بيروت ، ص ٩١ . كذلك البطليوسي ، ابي بكر عاصم بن ايوب ، شرح الاشعار الستة الجاهلية ، الجامعة الامريكية في بيروت ، ج ١ ، ص ٥٣٠ ، ٦٣٢ . وكذلك الكندي ، رسالته الى أحمد بن المعتصم في الابانة عن سجود الجرم الأقصى وطاعته لله عز وجل ، ج ١ ، ص ٢٤٥ .
٧٠. الكندي ، رسالته الى أحمد بن المعتصم في الابانة عن سجود الجرم الأقصى وطاعته لله عز وجل ، ج ١ ، ص ٢٤٦ . سجود النجم والشجر انقيادهما للامر الالهي بالنشوء والنمو على حسب ما قدر لهما كما قيل ، وادق منه انهما يضربان في التراب باصولهما أو أعراقهما لجذب ما يحتاجان اليه من المواد العنصرية التي يتغذيان بها وهذا السقوط على الارض اظهاراً للحاجة الى المبدأ الذي يقضي حاجتهما وهو في الحقيقة الله الذي يربيهما كذلك سجود كلاً منهما له تعالى . الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، دار الكتب الاسلامية طهران ، ج ١٩ ، ص ١٠٨ .
٧١. ينظر: رسالة الكندي الى أحمد بن المعتصم في الابانة عن سجود الجرم الأقصى وطاعته لله عز وجل ، ج ١ ، ص ٢٤٦ . كذلك الكندي، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٢٣٩ (الحقق) .

٧٢. الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٤٦ . (الحقق)

٧٣. ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها . المنطقية هي القول بان الوجود الواقعي معقول بكامله ، وانه يمكن انشاؤه بالعقل وقوانينه ، ترمي الى اعطاء مكان الصدارة للمنطق في البحث الفلسفي . صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، منشورات ذوي القربى ، ط ١ ، ج ٢ ، ص ٤٣١ ، ٤٣٢

٧٤. الكندي، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٢٣٩ . ٥٤ ( ) (الحقق)

٧٥. ينظر: الكندي، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٣٦١ . ٥٦ ( ) (الحقق) . كذلك رسالة الكندي في كمية كتب ارسطو وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .

٧٦. الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٣٦١ . (الحقق)

٧٧. سورة يس ، الآية : ٨٢ .

٧٨. الكندي ، مقدمة رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٥٧ . (الحقق)

٧٩. سورة يس ، الآية : ٨٢ .

٨٠. الكندي ، مقدمة رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٥٧ . (الحقق)

٨١. هو امرؤ القيس بن حجر الكندي ( ٥٤٠ . ٥٠٠ م ) المولود بنجد من أصل يمني ، عاش منذ صباه عيشة أبناء الملوك من الترف واللهو حتى قرض الشعر الاباحي فأخرجه أبوه عنه فراح يجوب الآفاق في عصابة من رواد الملاحية والعزلة العامرة بالكأس والغناء ، ولأمرؤ القيس ديوان شعر لا يخلو من أبيات منحولة هي أما مغايرة لنفسه الشعري وأساليبه في النظم أو مخالفة للبيئة التي عاش فيها، وأشهر ماله هو ( المعلقة ) . الفاخوري ، حنا ، الموجز في الادب العربي ، ط ١ ، دار الجليل بيروت ٢٠٠٣ ، مج ١ ، ص ١٧٧ ، ١٧٨ .

٨٢. ففي البيت الاول يشير الشاعر الى تعابير مجازية ليست موجودة في الطبيعة الظاهرة وانما من خلال الوصف والرموز والتشبيه وهي في تأويلها تشير الى معاني معينة ، وتلخيص المعنى : قلت لليل لما افرد طوله وناعت اوانله وازدادت اواخره تطاولاً ، وطول الليل ينبئ عن مقاساة الاحزان والشدائد والسهر المتولد منها ، لان المغموم يستطيل ليله ، والمسرور يستقصر ليله ، اما في البيت الثاني فيقول : الا ايها الليل الطويل انكشف وتنح بصبح اي ليزل ظلامك بضياء من الصبح ، ثم قال : وليس الصبح بافضل منك عندي لاني اقاسي الهموم نهارةً كما اعانيها ليلاً ، او لان نهاري اظلم في عيني لازدحام الهموم علي حتى حكى الليل ، وهذا اذا رويت وما الاصباح منك بامثل ، وان رويت فيك بافضل كان المعنى : وما الاصباح في جنبك او في الاضافة اليك افضل منك لما ذكرنا من المعنى لما ضجر بتطاول ليله خاطبه وساله الانكشاف ، وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التحير ، وانما يستحسن هذا الضرب في النسب والمراثي وما يوجب حزناً وكآبةً وجداً وصبايةً ، وتنتسنتج من هذا الشرح ان الليل لا يقال له ولا يخاطب ، ولا له صلب ولا اعجاز ، ولا لكل ولا نهوض ، وانما معناه انه احب ان يصبح . امرؤ القيس ، الديوان ، دار صادر بيروت ١٩٥٨ ، ص ٤٨ ، ٤٩ . البطليوسي ، شرح الاشعار الستة الجاهلية ، ج ١ ، ص ٩٥ ، ٩٦ .

٨٣. ينظر: الكندي ، رسالة الكندي في كمية كتب ارسطو وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة ، ج ١ ، ص ٣٧٦ .

٨٤. شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٤٦١ .

٨٥. ينظر: آل يس ، جعفر ، فيلسوفان رائدان ، ط ١ ، دار الاندلس بغداد ١٩٨٠ ، ص ٢٢ . كذلك البازجي ، معالم الفكر العربي ، ص ١٩٠ لقد سلك علماء المعتزلة في تفسير القرآن طرقاً مبتكرة فاتبعو الطريقة اللغوية الصارمة ، وطريق الفروض المجازية في الكلام ، وقد رأوا في ذلك كله ما يحقق غرضهم من تفسير القرآن تفسيراً عقلياً ، اذ اعتمدوا على المعقول أكثر من اعتمادهم على المنقول ، وهذا ما يتجلى في تفسير الزمخشري الذي يعد مثلاً عالياً لتفسير المعتزلة وكذلك تفسير

مجاهد المكي ، فالقرآن في نظرهم يمثل القمة العالية في كمال الأسلوب والنظم ، وهو في نفسه يقبل ذلك ويحتوي على كل أنواع الجمال البديع في الأسلوب كالمجازات والاستعارات . وعلى هذا الأساس فسروا العبارات التشبيهية الواردة في القرآن الكريم وقبلوا الصيغ التمثيلية ، ولجأوا إليها وإلى التخيل في تفسير كثير من الآيات . ينظر: قدري حافظ طوقان ، مقام العقل عند العرب ، دار المعارف بمصر . القاهرة ١٩٦٠ ، ص ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ..

٨٦ . ينظر: فروخ ، عمر ، عبقرية العرب في العلم والفلسفة ، ط ٢ ، منشورات المكتبة العلمية ومطبعتها بيروت ١٩٥٢ ، ص ٩٣ . وكذلك عبد القادر فيدوح ، نظري التأويل في الفلسفة العربية الإسلامية ، ص ٤٥ .

٨٧ . الكندي ، مقدمة رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٥٨ . (اخفق)

٨٨ . الألوسي ، حسام محي الدين ، فلسفة الكندي ، ص ٣٨٣ .

٨٩ . الدور circle في اللغة عودة الشيء الى ما كان عليه ، وفي المنطق علاقة بين حدين يمكن تعريف كل منهما بالآخر ، أو علاقة بين قضيتين يمكن استنتاج كل منهما من الآخر ، أو علاقة بين شرطين يتوقف ثبوت احدهما على ثبوت الآخر . فالدور اذن توقف كل واحد من الشينين على الآخر ، فاذا كان التوقف في كل واحد من الشينين بمرتبة واحدة كان الدور مصححاً كتوقف ( أ ) على ( ب ) وبالعكس ، والمثال منه تعريف الشمس بأنها كوكب نهاري ، ثم تعريف النهار بأنه زمان طلوع الشمس فوق الأفق . وإذا كان التوقف بمراتب كان الدور مضمرأ كتوقف ( أ ) على ( ب ) و ( ب ) على ( أ ) والمثال منه تعريف الاثنين بأنه زوج أول ، ثم تعريف الزوج بالمتقسم الى متساويين ، ثم تعريف المتساويين بأنه الاثنان . جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج ١ ، ص ٥٦٦ ، ٥٦٧ .

التسلسل : هو ترتيب أمور غير متناهية ، وأقسامه أربعة : لانه إما ان يكون في الأحاد المجتمعة في الوجود ، أو لم يكن فيها كالتسلسل في الحوادث ، و اما ان يكون فيها ترتيب او لا كالتسلسل في النفوس الناطقة ، واما ان يكون ذلك الترتيب طبعياً كالتسلسل في العلل والمعلولات والصفات والموصوفات ، او وضعياً كالتسلسل في الاجسام . الجرجاني ، ابو الحسن علي بن محمد بن علي ، التعريفات ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ ، ص ٣١ .

٩٠ . شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٣٠٣ .

٩١ . العراقي ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٦٢ .

٩٢ . الكندي ، رسالة في وحدانية الله وتناهي جرم العالم ، ج ١ ، ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ . ان معنى الجرم في هذا النص دال على الجسم اي ان الجرم والجسم مترادفان ، الا ان اكثر استعمال الجرم في الاجسام الفلكية ، ومنه الاجرام الأثرية مع ما فيها ، وتسمى عالماً علوياً ، اما الجسم فيطلق على الجسد وهو مقابل الروح . صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج ١ ، ص ٤٠٢ .

٩٣ . شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٣٠٣ . وقد ظهر في هذه الجملة مصطلحين فلسفيين من الواجب التعريف بهما :

١ - الحدوث : عبارة عن وجود شيء بعد عدمه . وقد يكون الحدوث ذاتي : وهو كون الشيء مفترقاً في وجوده الى غير ، وقد يكون الحدوث زمني : وهو كون الشيء مسبوقاً بعدم سابقاً زمانياً والاول اعم مطلقاً من الثاني . الجرجاني ، التعريفات ، ص ٤٥ .

٢ - الامكان : هو عدم اقتضاء الذات الوجود والعدم . وقد يكون في الامكان عدة انواع : الذاتي ، والاستعدادي ، والخاص ، والعام .

أ - الامكان الذاتي : هو ما لا يكون طرفه المخالف واجباً بالذات وان كان واجباً بالغير .

ب - الامكان الاستعدادي : ويسمى الامكان الوقوعي ايضاً ، وهو ما لا يكون طرفه المخالف واجباً بالذات ولا بالغير ، ولو فرض وقوع الطرف الموافق لايئزم المحال بوجه . والاول اعم من الثاني مطلقاً .

ج - الامكان الخاص : هو سلب الضرورة عن الطرفين ، نحو : كل إنسان كاتب ، فإن الكتابة وعدم الكتابة ليس بضروري له .

د - الامكان العام : هو سلب الضرورة عن أحد الطرفين كقولنا كل نار حارة ، فإن الحرارة ضرورية بالنسبة الى النار وعدمها ليس بضروري ، والا لكان الخاص اعم من العام . الجرجاني ، التعريفات ، ص ٢٠ .

٩٤ . الخياط ، الانتصار ، ص ٨٩ ، ٩٠ .

٩٥- شاه ولي ، مرجع سابق ، ص ٣٠٥ . يقوم هذا الدليل على اساس أن الكون بما فيه وجد لغاية معينة ، وقد أشار اليه أرسطو من قبل ، وذلك عندما تحدث عن الغائية في الطبيعة فقرر أنه يجب أن نسلم بأن الطبيعة تعمل لغاية ، وان جميع العلل الأخرى موجهة إلى تحقيق غايات ، ولما كانت كلمة الطبيعة تعني أمرين : المادة والصورة ، وكانت الصورة في الغاية بمعنى أنها تلك التي من أجلها يتم أنجاز الشيء ، فإذا لم تتحقق الغاية في أي موجود طبيعي ، فإننا نقول إنه حدث فشل في المجهود الغائي ، ذلك أن شيئاً ما لا يحدث في الطبيعة هكذا صدفة أو اتفاقاً ، بل لابد من أن يحدث كل شيء حسب غاية معينة ، وهذه الغاية على رأي الكندي لا يمكن أن تكون إلا للعالم لا يرى ، وهذا العالم لا يمكن أن يعرف إلا بهذه الغاية ، أي بالآثار الدالة عليه ، وهذا العالم لا يمكن أن يكون سوى الله جل وتعالى . حربي ، خالد أحمد حسنين علي ، الكندي والفارابي ، منشأة المعارف الاسكندرية ، ٢٠٠٣ ، ص ٣١ .

٩٦- ينظر : العراقي ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٦٦ .

٩٧- الكندي ، رسالة في الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

٩٨- الصلاح والأصلح : لما أخذ المعتزلة قول أرسطو : ( ان الله تعالى ليس مطلق التصرف يفعل ما يريد بل هو نظام . وإذا كان كذلك فإنه تعالى يسير ضمن نظام لا يمكنه مخالفته والخروج عليه ) راحوا يطبقونه على أقوالهم الدينية . فقالوا ان الله لا يفعل الا الخير ومحال ان يفعل الشر ، وقال النظام أنه تعالى لا يقدر على فعل الشر أصلاً ، لذلك قال المعتزلة بفكرة ( الصلاح والأصلح ) ، معنى هذا ان كل فعل من افعال الله تعالى لا يخلو من الصلاح والخير ، وإذا فالله لا يفعل بعباده الا ما فيه صلاحهم ، وليس ذلك فحسب وانما لا يقدر تعالى ان يعطي عباده أصلح مما أعطاهم ، لأنه لو كان عنده أصلح مما أعطاهم ومنعه منهم لكان بخيلاً ظالماً . زهدي جار الله ، المعتزلة ، ص ١١٠ .

٩٩- الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ١ ، ص ٤٦ .

١٠٠- ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ١ ، ص ٤٦ . وكذلك زهدي جار الله ، المعتزلة ، ص ١١١ .

١٠١- الكعبي : ولد ابو القاسم عبد الله بن احمد البلخي في بلخ ، ثم انتقل الى بغداد ليلتقي بأبي حسين الخياط فيدرس عليه الاعتزال ، ويصبح من اشد الانصار حماسة لمذهب البغداديين من خلال نصرته لآرائهم ومناظراته وردوده على معتزلة البصرة . ينظر: الراوي ، عبد الستار عز الدين ، ثورة العقل ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام - الجمهورية العراقية ١٩٨٢ ، ص ١٩٥ .

١٠٢- ينظر: العراقي ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٦٥ ، ٦٦ . كذلك شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ١١٢ .

١٠٣- ينظر: الكندي ، رسالة في الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد ، ج ١ ، ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .

١٠٤- يركز الكندي هنا على القول بالغائية وأنه يربط بينها وبين العناية الألهمية ، ولكي يكون ممثلاً للاتجاه الإسلامي الذي يسير عليه الفلاسفة والعلماء يذكر كلاً من شاه ولي والعراقي عدداً من الآيات التي تشير إلى وجود العناية والغائية في الكون . من هذه الآيات قوله تعالى : (( ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً ،... الخ )) ( من سورة النبا : الآيات من ٦ - ١٦ ) ، (( تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمرأ منيراً )) ( سورة الفرقان : ٦١ ) ، (( فلينظر الإنسان مم خلق ، خلق من ماء دافق )) ( سورة الطارق : آية ٥ - ٦ ) ، (( أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت )) ( سورة الغاشية : آية ١٧ ) ، ( أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء )) ( سورة الأعراف ، آية : ١٨٥ ) . ينظر: العراقي ، محمد عاطف ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٦٧ . كذلك شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ١١٢ ، ١١٣ .

١٠٥- الكندي ، رسالة في الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد ، ج ١ ، ص ٢٣٦ .

١٠٦- ينظر: شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٣٠٤ . كذلك العراقي ، محمد عاطف ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٦٧ .

١٠٧- العراقي ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٦٣ .

١٠٨- الكندي ، رسالة في حدود الأشياء ورسومها ، ج ١ ، ص ١٧٤ .

١٠٩- العراقي ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٦٤ .

١١٠- المصدر نفسه ، ص ٦٢ .

١١١- الكندي ، رسالة في وحدانية الله وتناهي جرم العالم ، ج ١ ، ص ٢٠٧ .

١١٢- حربي ، الكندي والفارابي ، ص ٣١ .

- ١١٣ - الألوسي ، حسام محي الدين ، فلسفة الكندي ، ص ١٠٣ .
- ١١٤ - الكندي ، الرسائل ، ص ١٦٥-١٧٩ ، ص ١٨٢-١٨٤ ، ص ١٨٦-١٩٢ . وراجع العراقي ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٥٥ .
- ١١٥ - في هذه الرسالة يقدم الكندي أربع مقدمات رياضية بديهية هي أساس لإقامة الدليل على أنه يستحيل وجود جرم لا نهاية له ، وذلك ببيان ما ينشأ عن ذلك من التناقض ، وهذه المقدمات هي :
- أ - إن كل شيء ينقص منه شيء ، فإن الذي يبقى أقل مما كان قبل أن ينقص منه .
- ب - وكل شيء نقص منه شيء ، فإنه إذا ما رد إليه ما كان نقص منه ، عاد إلى المبلغ الذي كان أولاً ج - وكل أشياء متناهية ، فإن الذي يكون منها ، إذا جمعت متناه .
- د - وإذا كان شينان أحدهما أقل من الآخر ، فإن الأقل بعد الأكثر أو بعد بعضه ، وإن عد كله فقد عد بعضه . ينظر: الكندي ، رسالة في ماهية ما لا يمكن أن يكون لا نهاية له ومالذي يقال : لا نهاية له ، ج ١ ، ص ١٩٤ ، ١٩٥ . كذلك موسى ، محمد يوسف ، بين الدين والفلسفة ، دار المعارف بمصر - القاهرة ١٩٥٩ ، ص ٥٣ . كذلك حربي ، الكندي والفارابي ، ص ٣٢ .
- ١١٦ - مبدأ التناهي : هو دليل إثبات على استحالة وجود لانهاية له بالفعل ، إلا أن الكندي يجعل هذا البرهان غير سهل الفهم بما يكرره فيه من مقدمات سبق له ذكرها في أول رسالة ( في وحدانية الله وتناهي جرم العالم ) وهو يدور على انه لو أخذ من الجسم المفروض انه لا نهاية له بالفعل جزء ، ثم أضيف إليه من جديد لكان ما يضاف إليه أكبر منه قبل الاضافة ، لكنه قبل الاضافة وبعدها هو هو ، أي لامتناه ، إذن فاللامتناهي أكبر وأصغر وهو تناقض ، إذن فلا بد أن يكون الجسم الموجود بالفعل متناهياً وأن يكون جرم العالم متناهياً تبعاً لذلك . أبو ريدة ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٧١-١٩٩ .
- ١١٧ - أبو ريدة ، مقدمة رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ١٢ .
- ١١٨ - لقد أنكر ابراهيم النظام على المنانية والذهرية أن تكون الاجسام مجموعة من أجزاء لاتتجزأ وزعم أنه ليس من جزء من الأجسام إلا وقد يقسمه الوهم بنصفين ، ومنه أن ألزم المنانية أن يقضوا بتناهي النور والظلمة من بعض جهاتها على تناهيتها من جميع جهاتها ، ومنه سؤاله لأهل الدهر عن قطع الكواكب فقال : لا بد من أن يكون متساوياً أو متفاوتاً ، فإن كان متساوياً فعدد الشيء وعدد مثله أكثر من عدده على أنفراده ، وإن كان متفاوتاً فإنها قطعاً متناهية القطع والقتلة والكثرة يدلان على النهاية . الخياط ، الانتصار ، ص ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ .
- ١١٩ - ينظر: أبو ريدة ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ . وهذا الدليل قائم على اعتبار ان الزمان متناه في حقيقته وواقعه وليس له وجود مستقل بحد ذاته لأنه مربوط بالحركة ، والحركة مربوطة بالجسم ، إذن فالزمان والحركة والجسم وجدوا معاً وبدون أن يسبق أحدهما الآخر ، ولما كان الجسم متناهياً بالضرورة فالزمان والحركة متناهيان أيضاً والتناهي يناقض القدم على حدوث العالم . موسى الموسوي ، من الكندي إلى ابن رشد ، ط ٢ ، منشورات عويدات ، بيروت - باريس ، ١٩٧٧ ، ص ٦٣ .
- ١٢٠ - العراقي ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٥٦ .
- ١٢١ - أبو ريدة ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ١٨٢ ، ١٨٣ . لقد آمن الكندي مثل جميع المتكلمين بان العالم حادث مبدع مخلوق وليس من المستحيل خلقه من العدم ، ويبطل قول من يرى استحالة تولد الشيء من اللاشيء ، لأن ايجاد الشيء من اللاشيء هو الفعل الحقيقي الذي يتسم به الفاعل الحق ، وأن الله وحده فاعل حقيقي مبدع ، وأنه وحده فاعل غير منفعل ، وأن ما سواه فاعل ومنفعل معاً ، وبذلك ليس فاعلاً حقاً ، ويقرر الكندي أنه تعالى فاعل بلا واسطة للمنفعل الأول ، وللباقى فاعل بالواسطة . شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٢٥٩ .
- ١٢٢ - العراقي ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٥٦ ، ٥٧ .
- ١٢٣ - هو أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي الخرساني ، اديب متميز في النحو والتصريف من مصنفاته البهجة ، شرح المفضليات ، المهجة في اصول التصريف ، وله شعر كشعر الادباء . عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ج ٢ ، ص ١٣١ .
- ١٢٤ - العراقي ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٥٦ ، ٥٧ . يعتبر الكندي الجسم أو العظم في هذه الرسالة مركب من هيولى وصورة وهذا يعني ان الجسم في تبدل وحركة إذ يتبدل من المادة إلى الصورة ، وفي هذا التبدل تكمن الحركة التي لا بد منها . والحركة والتبدل من لوازم الحدوث ولا يمكن أن يكون الشيء الواحد قديماً وحادثاً في وقت واحد . الموسوي ، من الكندي إلى ابن رشد ، ص ٦٤ .

١٢٥ - الكندي ، رسالة الى احمد بن محمد الخراساني في ايضاح تناهي جرم العالم ، ج ١ ، ص ١٩١ ، ١٩٢ . كل جسم يتألف من الابعاد الثلاثة ، ولا يوجد جسم بدون هذه الابعاد فالجسم إذن متناه من حيث وجوده ، كما انه لا يوجد جسم بدون سبب . وكل شيء متناه في الوجود ومحتاج إلى علة وسبب يناقض مفهوم الأزلية التي لانهاية لها ولا يحتاج إلى شيء في وجوده . الموسوي ، من الكندي إلى ابن رشد ، ص ٦٤ .

١٢٦ - العراقي ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ص ٥٧ ، ٥٨ . وراجع الكندي ، في الرسائل ، ص ١٩١ ، ١٩٢ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٧ .

١٢٧ - الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ١٦٧ . (المحقق)

١٢٨ - الكندي ، رسالة في الجواهر الخمسة ، ج ٢ ، ص ٣٠ .

١٢٩ - ينظر: الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٢٨ ، ٢٩ - ٣١ . (المحقق)

١٣٠ - الخياط ، الانتصار ، ص ٥١ ، ص ١٨٥ .

١٣١ - ينظر: الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٢٩ .

١٣٢ - الراوي ، ثورة العقل ، ص ٢٧٢ .

١٣٣ - الزيايدي ، صدام ، المدخل إلى الفلسفة ، دار الحرية بغداد ١٩٨٩ ، ج ١ ، ص ٢٨١ .

١٣٤ - الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ١٨٠ ( المحقق ) . لقد بين الكندي في بداية رسالته أن الفعل يقال على ضروب عدة :

الأول تأسيس الأيسات عن ليس ، وهو خاص بالله تعالى الذي هو غاية كل علة . .... الثاني هو أثر المؤثر في المؤثر فيه وهو خاص بالمنفعلات الذي هو بالمجاز لا بالحقيقة ..... الثالث وهو ما كان يتصرم الأثر فيه مع تصرم إنفعال فاعله ، كالمشي للماشي ... الرابع ثبات الأثر في المنفعل بعد إمساك المؤثر ، بانفعاله عن الانفعال ، كالنقش والبناء وما أشبهه من جميع المصنوعات ..... الكندي ، رسالة في الفاعل الحق الأول التام والفاعل الناقص الذي هو بالمجاز ، ج ١ ، ص ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ .

١٣٥ - ينظر: المصدر نفسه ، ص ١٨٠ ، ١٨١ .

١٣٦ - الألوسي ، فلسفة الكندي ، ص ٢٥٨ .

١٣٧ - تعتبر نظرية التولد ( السببية ) التي احدثتها مدرسة بغداد في عصرها المبكر ، احدى القضايا التي فرعها المعتزلة عن مبدأ العدل الألهي . الراوي ، ثورة العقل ، ص ١١٨ - ١٨٣ . فالسببية هنا هي ( العلية ) وتطلق على العلاقة بين العلة والمعلول . أو بين السبب والمسبب . جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج ١ ، ص ٩٨ ، ج ٢ ، ص ٦٤٩ .

١٣٨ - هو أبو سهل بشر بن المعتمر الهلالي ، فقيه معتزلي منظر من افضل علماء المعتزلة ، ويعرف بالبغدادي احيانا ، ولد في مدينة الكوفة ، ثم انتقل الى بغداد حيث عمل نخاسا ، بعد ذلك تركها واتجه الى البصرة ليدرس الاعتزال على أنتمه وأعلامه ، وإذا ختمه وألم بأصوله ، وعاد مرة أخرى الى بغداد ليراول نشاطه الكلامي فيها . وهو الذي احدث القول بالتولد وافرط فيه . الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ١ ، ص ٥٣ . وكذلك الراوي ، ثورة العقل ، ص ١٠٣ .

١٣٩ - الراوي ، ثورة العقل ، ص ١١٨ .

١٤٠ - ينظر: الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ١٨١ . ( المحقق )

١٤١ - الكندي ، رسالة في الابانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد ، ص ٢١٧ ، ٢١٨ .

١٤٢ - ينظر: المصدر نفسه ، ص ٢١٨ .

١٤٣ - المصدر نفسه ، ص ٢١٨ ، ٢١٩ .

١٤٤ - ينظر: آل ياسين ، جعفر ، فيلسوفان رآندان ، ٣٨ . كذلك الكندي ، رسالة في الابانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد ، ج ١ ، ص ٢١٩ . هذا المثال الذي يذكره الكندي كثيراً ما يرد في ابحاث المعتزلة عند معالجتهم مسألة الاسباب والمسببات وهو المسمى عندهم بالتولد أعني نشوء فعلٍ عن فعل آخر . الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٣١ - ٢٠٩ ( المحقق ) . وذلك كقولهم في رجل أرسل حجراً من رأس جبل فهوى الى الارض ، فيقولون ان هوى الحجر بعد موت المرسل متولد عن ارساله اياه فهو منسوب

اليه دون غيره . وكذلك نقول في رجل نزع في قوسه يريد الهدف ، فلما خرج السهم عن قوسه امات الله الرامي ، فنقول ان ذهاب السهم بعد رمي الرامي متولد عن رميته فهو منسوب اليه لا الى غيره .... الخياط ، الانتصار ، ص ١٢٩ .

١٤٥ - ينظر: الكندي ، رسالة في الابانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد ، ج ١ ، ص ٢١٩ . الفعل الحقيقي بمعناه الأصيل هو الأبداع وهو أيجاد الشيء عن عدم أو تأسيس الأيسات عن ليس دون أن يلحق الفاعل في ذلك أي نوع من أنواع الانفعال أو التأثير وهذا النوع من الفعل لليلة الأولى أو الواحد الحق وهو الله وحده لأنه وحده الخالق المبدع ، ولما كان كل ماعاده مخلوقاً ، أي منفعلاً في الأصل عن المبدع المطلق فإن الكائنات كلها ليس لها الفعل الحقيقي بل فاعل بالمجاز . مقدمة ابو ريدة لرسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٨٠ .

١٤٦ - ينظر: آل ياسين ، جعفر ، فيلسوفان رآندان ، ص ٣٨ .

١٤٧ - الكندي ، رسالة في ماهية النوم والرويا ، ج ١ ، ص ٣١١ . (( الفلك المحيط بعالم الكون والفساد ثابت في طبيعته ، متحرك في موضعه ، مملوء الداخل ومتشكل بشكل ما يحويه )) . الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ٢ ، ص ٣٩ ( المحقق ) . ويعود الفلك الأقصى بالنسبة لله وكأنه المجال المغناطيسي بالاضافة لقطب المغناطيس فلولا ذلك لما انجذب إليه ، ولولا هذا لما تحرك بتة . آل ياسين ، جعفر ، فيلسوفان رآندان ، ص ٣٨ .

١٤٨ - الكندي ، رسالة في الابانة عن ان طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر الأربعة ، ج ٢ ، ص ٤١ .

١٤٩ - شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٣٣٧ .

١٥٠ - ينظر: شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٣٥٠ ، ٣٥١ . كذلك الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ج ١ ، ص ٢٨ . ( المحقق )

١٥١ - الكندي ، رسالة الكندي في كمية كتب ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة ، ج ١ ، ص ٣٧٢ ، ٣٧٣ . والباعث الذي دعا فيلسوفنا - كما يرى شاه ولي - إلى معالجة هذه المسألة الخطيرة وفي هذه الرسالة هو ما كان يواجهه من مذهب أرسطو في شموله وقوته وما يتجلى فيه من جهد أنساني عظيم فكان ذلك سبباً في أن شعوره الديني وأيمانه القوي بالنبوة وعلومها قد تنبه لنفسه على نحو أرادي فلم يكن بد من ان يؤكد للنبوة خاصتها على نحو واضح . - شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٣٥٥ .

١٥٢ - ينظر: شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٣٥١ .

١٥٣ - الموسوي ، من الكندي إلى ابن رشد ، ص ٦٥ .

١٥٤ - المصدر نفسه ، ص ٣٥٢ .

١٥٥ - الكندي ، رسالة الكندي في كمية كتب ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .

١٥٦ - شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٣٥٣ .

١٥٧ - الكندي ، رسالة الكندي في كمية كتب ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة ، ج ١ ، ص ٣٧٣ .

١٥٨ - سورة يس ، آية : ٧٩ وما بعدها .

١٥٩ - شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٣٥٤ .

١٦٠ - الكندي ، رسالة في الابانة عن سجود الجرم الأقصى وطاعته لله عز وجل ، ج ١ ، ص ٢٤٤ .

١٦١ - شاه ولي ، الكندي وآراءه الفلسفية ، ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

١٦٢ - آل ياسين ، جعفر ، فيلسوفان رآندان ، ص ٤٥ .

## المصادر

- \* - القرآن الكريم .
- \* - ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تصحيح نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، ١٩٦٥ .
- \* - ابن شهر آشوب ، زين الدين محمد بن علي بن ، مناقب آل ابي طالب ، انتشارات ذوي القربى ، ج ٤ ط ٣ ، ١٤٢٩ هـ
- \* - ابن طاووس ، علي بن موسى بن جعفر ، فرج المهموم ، ج ٥ .
- \* - آل كاشف الغطاء ، محمد حسين ، أصل الشيعة وأصولها ، تحقيق : محمد جعفر شمس الدين ، ط ٣ ، دار الاضواء ٢٠٠٣
- \* - آل يس ، جعفر ، فيلسوفان رائدان ، ط ١ ، دار الاندلس بغداد ١٩٨٠ .
- \* - الازميري ، اسماعيل حقي ، فيلسوف العرب ، مطبعة اسعد بغداد ١٩٦٣ .
- \* - الألوسي ، حسام محي الدين ، فلسفة الكندي وآراء القدامى والمحدثين فيه ، ط ١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٠ .
- \* - امرى القيس ، الديوان ، دار صادر بيروت ١٩٥٨ .
- \* - امين ، عثمان ، دراسات فلسفية ، تقديم ابراهيم مذكور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ .
- \* - البطليوسي ، ابي بكر عاصم بن ايوب ، شرح الاشعار الستة الجاهلية ، ج ١ ، الجامعة الامريكية في بيروت
- \* - جار الله ، زهدي ، المعتزلة ، ط ٦ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٩٠ .
- \* - الجرجاني ، ابو الحسن علي بن محمد بن علي ، التعريفات ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .
- \* - حربي ، خالد أحمد حسنين علي ، الكندي والفارابي رؤية جديدة ، منشأة المعارف الاسكندرية ٢٠٠٣ .
- \* - الخياط ، الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، بدون تاريخ .
- \* - الذبياني ، النابغة ، الديوان ، تحقيق وشرح كرم البستاني ، دار صادر بيروت .
- \* - الراوي ، عبد الستار عز الدين ، ثورة العقل ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام - الجمهورية العراقية ١٩٨٢ .

- \* -الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط١٧ ، دار العلم للملايين بيروت ٢٠٠٧ .
- \* - الزيادي ، صدام ، المدخل الى الفلسفة ، ج١ ، دار الحرية بغداد ١٩٨٩ .
- \* - الشابي ، علي ، مباحث في الكلام والفلسفة ، ط١ ، دار بوسلامة للطباعة والنشر تونس ١٩٧٧
- \* - الشمري ، عبد الكريم سلمان ، مشكلة العلم الإلهي في الفكر الإسلامي ، الناشر بيت الحكمة بغداد ٢٠٠٩ .
- \* - الشهرستاني ، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم ، الملل والنحل ، ج١ ، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، ٢٠٠٧ .
- \* - الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، دار الكتب الإسلامية طهران ١٩٦٠ . \* - الطبسي ، محمد جواد ، حياة الإمام العسكري ، مكتبة الاعلام الاسلامي ، ط٢ ، ١٤١٦ هـ .
- \* - الطهراني ، آغا برزك محمد محسن بن علي بن محمد رضي ، الذريعة الى تصانيف الشيعة، مطبعة الغري في النجف ١٩٣٦ .
- \* - العراقي ، محمد عاطف ، مذاهب فلاسفة المشرق ، ط٤ ، الناشر دار المعارف بمصر ١٩٧٥ .
- \* - الفاخوري ، حنا ، و خليل الجر ، تاريخ الفلسفة العربية مؤسسة بدران وشركاه بيروت - لبنان ، بدون تاريخ .
- \* . الفاخوري ، حنا ، الموجز في الادب العربي ، مج١ ، ط١ ، دار الجيل بيروت ٢٠٠٣ .
- \* - القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الوزير ، أخبار الحكماء ، تحقيق : يوليوس ليبيرت ، ترجمة : محمد عوني عبد الرؤوف ، ط١ ، الناشر مكتبة الآداب ، ٢٠٠٨ .
- \* - الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب اسحاق ، اصول الكافي ، ج١ ، النجف الاشرف بدون تاريخ.
- \* - الكندي : الفلسفة الأولى للكندي إلى المعتصم بالله ، تحقيق : أحمد فؤاد الإهواني ، ط٢ ، دار التقدم العربي بيروت ١٩٨٦ .
- \* - الكندي : رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق ، محمد عبد الهادي ابو ريده ، دار الفكر العربي بمصر ١٩٥٠ الاجزاء الاول والثاني .
- \* - المعاينة ، محمد عبد العزيز ، الفلسفة الإسلامية ، ط١ ، دار الحامد - عمان ٢٠٠٨ .
- \* - الموسوي ، موسى ، من الكندي إلى ابن رشد ، ط٢ ، منشورات عويدات بيروت ١٩٧٧ .
- \* - اليازجي ، كمال ، معالم الفكر العربي في العصر الوسيط ، ط٣ ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٦١ .

- \* - سبهاني ، رؤوف ، الكندي فيلسوف العرب ، ط ١ ، دار المحجة البيضاء بيروت - لبنان ٢٠٠٦ .
- \* - شاه ولي ، عبد الرحمن ، الكندي وآراءه الفلسفية ، منشورات مجمع البحوث الإسلامية اسلام آباد - باكستان ١٩٧٤ .
- \* - صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج ٢ ، ط ١ ، منشورات ذوي القربى .
- \* . طوماس ، حمدو ، ديوان النابغة الذبياني ، ط ٢ ، دار المعرفة بيروت - لبنان ، ٢٠٠٥ م .
- \* . طوقان ، قدري حافظ ، مقام العقل عند العرب ، دار المعارف بمصر . القاهرة ١٩٦٠ .
- \* . عبد الجبار ، القاضي ، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، الدار التونسية للنشر بدون تاريخ .
- \* . فروخ ، عمر ، عبقرية العرب في العلم والفلسفة ، ط ٢ ، منشورات المكتبة العلمية ومطبعها بيروت ١٩٥٢ .
- \* . فيدوح ، عبد القادر ، نظري التأويل في الفلسفة العربية الاسلامية .
- \* - كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج ٢ ، دار احياء التراث العربي بيروت .
- \* - كوربان ، هنري ، تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ترجمة : نصير مروه وحسن قببسي ، مراجعة وتقديم الإمام موسى الصدر وعارف تامر ، ط ٤ ، منشورات عويدات بيروت ٢٠٠٤ .
- \* - موسى ، محمد يوسف ، بين الدين والفلسفة ، دار المعارف بمصر - القاهرة ١٩٥٩ .
- \* - نعمة ، عبد الله ، فلاسفة الشيعة ، تقديم : محمد جواد مغنية ، ط ١ ، دار الكتاب الإسلامي ايران ١٩٨٧ .